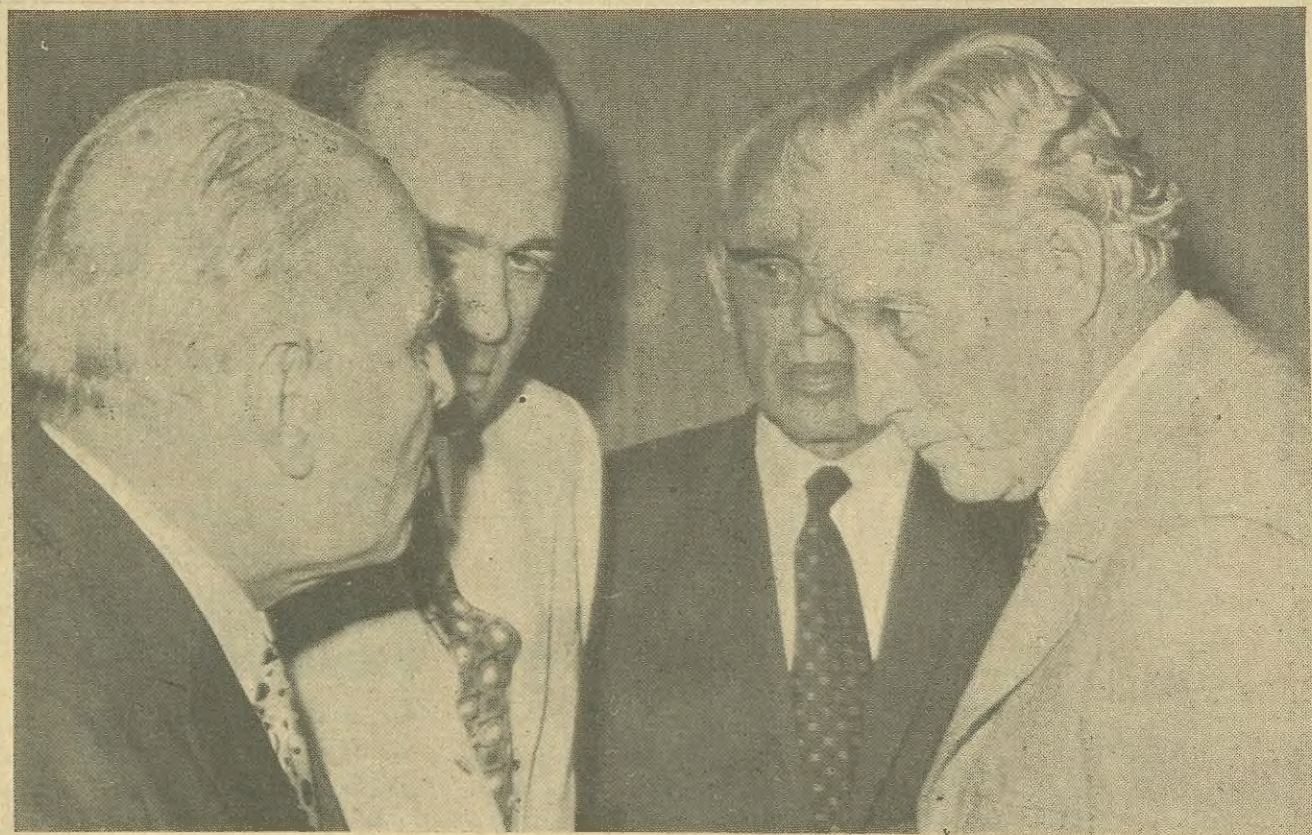


رد «الأخبار» على «الحريّة»
كيف يُطمس الموقع الذي يتم
منه نقد القيادة السوفياتية

بيروت • الاثنين ٢٤ - ٨ - ١٩٧٠ • العدد ٥٢٩ • السنة الحادية عشرة • العدد ٢٥ • AL-HOURRIAH • No 529 • 24-8-1970 • BEYROUTH

انتخاب فرنجيّة بين انشعاش الاقطاع السياسي وتردي الشهابيّة



على هامش إقترح «الوحدة المصرية الليبية السورية» مناخ النخالي القومي .. والوحدة الكئيبية

في الخامس والعشرين من حزيران الماضي - بعد أن أرفض مؤتمر طرابلس - خطب عبد الناصر أثناء مهرجان شعبي أقيم في بنغازي احتفاءً بالجللاء .. فقال : «سمعتكم كما سمعت من قبل أخوة لكم في دمشق تهفون بالوحدة .. وأقول لكم أن الجماهير العربية تعرف أن في الوحدة قوة وقضاء على الاستعمار» .. وكان القذافي والإتاسي قد سبقاه إلى تمجيد الوحدة والتنويه بضرورتها للوصول إلى النصر .. آنذاك لم يجد معظم المراقبين في هذا الكلام إشارة إلى خطوة ما ، يحجها القادة الثلاثة نحو القيام بها .. بعض الصحف الناصرية - وحدها - قالت إن نية اتحادها إلى إنشاء اتحاد يضم مصر وليبيا وسوريا .. لكن المسألة سرعان ما طويت ولم تجد هذه الصحف من يحمل قولها على محمل الجد ..

بعد ذلك بزمان - أي منذ أيام - تسربت الأنباء من دمشق مفادها أن الحكام السوريين كانوا طوال السنوات الثلاث الماضية يقرحون على عبد الناصر - كلما التقوه - تجديد الوحدة بين القطرين .. وكان رئيس الجمهورية العربية المتحدة يرفض - عادة - ويستعمل .. غير أنه في لقاء طرابلس فاجأ السوريين بموافقته على إنشاء اتحاد لا يجمع بين القطرين وحدهما بل تنضم إليه ليبيا أيضاً ..

والمتأمل في ما جرى بعد مؤتمر طرابلس ، يستطيع أن يبصر دون غناء مغزى هذا القبول وبرمائه البعيد .. ذلك أن الذين أخرجوا من جعبتهم - أمام الجماهير المشدوهة - وقف إطلاق النار والاتجاه نحو المفاوضات (غير المباشرة طبعاً) مع إسرائيل ، قادرون على أن يخرجوا من الجعبة ذاتها خلال الأشهر المقبلة، وحدة جاهزة ناجزة ينقلون بها الجماهير من الانشدهاء إلى الحماسة .. مثل هذه الوحدة (أو الاتجاه ، ببساطة) ستكون بادرة رائعة في وقتها تخدم مصالحهم جميعاً ومصصلحة كل فريق منهم على حدة .. كيف ذلك ؟؟

كان ما سمي يوماً بالانظمة العربية التقدمية (أنظمة بورجوازية الدولة) قد قام على دعائمين : ١ - معركة التصور القومي ، ٢ - معركة البناء الاقتصادي .. أما المعركة الثانية فهي تبدو الآن ، بعد نهضتها الأولى ، باهتة بنفخها الامتيازات وتفضحها للأعين الكثيرة من المدمين والمطالين عن العمل .. وأما المعركة الأولى فكان لها منذ البداية وجهان متلازمان : إزالة السيطرة الاستعمارية التي يشكل الكيان الصهيوني حجر الزاوية فيها وتحقيق الوحدة العربية بين الأقطار الحرة .. والامر الذي لا سبيل إلى إخفاؤه هو أن التسليم السلمي بحق الكيان الصهيوني في البقاء - بتوسط الامبريالية - سيجعل من الصعب على بورجوازيات الدولة خوض جولات مع هذه الأخيرة لها من الوهج الوطني ما تملكه المعركة الفلسطينية .. ما الذي يبقى ؟ إذا تعثرت معركة البناء الاقتصادي وارتطبت المعركة مع الامبريالية بجدار التسوية الناجمة عن الهزيمة، فما الذي يشد الجماهير العربية من بعد إلى قيادتها الطبقة الراهنة ؟؟ الجواب عند هذه القيادة نفسها : الوحدة .. والقيادة المذكورة كانت قد جعلت حتى الآن من مسألة العلاقة بين الوحدة والمعركة مع الامبريالية والنمو الاقتصادي ، مسألة موسمية (على صعيد الواقع وبغض النظر عن الثروة حول ترابط هذه الجوانب) .. فإذا بها تضع الوحدة على الرف حيناً وتتناولها عنه حيناً آخر .. وإذا بها تنفلس الامبريالية في سائر الاصقاع العربية، فيما هي تدعو لمواجهة عبر إسرائيل .. ثم إذا هي تتجه نحو التخلي حتى عن هذه المواجهة .. غير أن تجزئة المعركة على هذا النحو ، خدمة لصلحة بورجوازيات الدولة ، لا يزال ، بأي حال ، وشائج الواقع التي تجمع جوانب المعركة .. من هنا أن الوحدة التي تشاع أخبارها في هذه الأيام ، نطل علينا راجحة تحت اقتضال الهبة مع التحالف الامبريالي الصهيوني وأثقال التخلف الذي اضاعت بورجوازيات الدولة زخم اندفاعها نحو تجاوزه .. ومن هنا أن هذه الوحدة ، إذا صح خبرها ، تبدو كئيبة ، كئيبة ..

هذا الطابع سوف يصم الوحدة المذكورة - أن تحققت - على مدى متوسط أو طويل . لكن لا ينتقص - على المدى القصير - من كونها حلاً نسبياً للمعالجة لازمة الانظمة المرشحة لدخولها . فهي - عدا تلبينها في الظاهر لأهل جماهيري قوي - تمنح النظام السوري مظلة يستطيع الانضمام تحتها إلى ركب الحل السلمي ، دون كثير من الحرج (قد تملن الخطوة الوحيدة حينئذ المفاوضات المقبلة مع إسرائيل

لكن الامر ليست على هذا القدار من البساطة . فإن نية تجربة سابقة في الوحدة خرج منها الفريقان المصري والسوري بدروس وعبر . هذه التجربة نبت في ظل صعود وطني كاسح لبورجوازيات الدولة هو الذي أعقب تأميم القناة وبداية العمل في السد العالي ، الخ .. ثم أدى إلى نشوء الجمهورية في العراق . رغم هذا الصعود الذي شد انظار الجماهير إلى الوحدة الوليدة على نحو لم يسبق له نظير ، تعثرت التجربة ثم انتهت . فهل تغامر الانظمة الثلاثة الآن - في مناخ يناقض تماماً نجاح التجربة السابقة - بالدخول في تجربة جديدة ، تغطي تراجعها الوطني إلى حين ، لتقها تعود بعد ذلك ، تنتصف اصحابها بفشلها نفسه وتعرضهم إلى انتكاسة قد لا يقرون على تحملها .. هذه المشكلة قد يجد الفرقاء حلاً لها باعتماد صيغة جديدة في الوحدة : صيغة اتحادية واهية ..

ذلك أن حاجة بورجوازيات الدولة العربية إلى الوحدة حاجة متناقضة .. هي حاجة ايدولوجية - سياسية إلى دفع «الطبقة» نحو الظل ووضع «الاية» في الصدارة ، فتطبعه لديكتاتوريات البورجوازيات متى وصلت إلى السلطة . وهي بهذا المعنى حاجة إلى تعبئة الجماهير في الاقطار المختلفة لخوض المعركة مع الامبريالية ، ما دامت السيطرة الامبريالية تحول دون صعود بورجوازيات الدولة . غير أن حكم بورجوازية الدولة يقوم - متى قام - على الاستئثار بفائض الإنتاج الاجتماعي وتوظيفه في خدمة هذه الطبقة أو - على الأصح - في خدمة هيمنتها . لذا فإن التجربة الوحيدة - رغم الحاجة السياسية الايدولوجية إليها - تكون ، حين تقودها هذه الطبقة ، ميدان صراع بين الهيئات المختلفة الداخلة فيها .. حتى إذا كان بين هذه الاطراف واحد يملك من الوزن والقوة ما يجعل الآخرين في موقع ضعف حياله ، (وهذه حال الطرف المصري) لم يعد أمام هؤلاء سوى الانفصال .. الانفصال حفاظاً على هيمنتهم المهددة في الاقطار التي يحكمون .. عليه فإذا كانت بورجوازية الدولة وحيدة على الصعيد الايدولوجي - السياسي فهي نظرية انتصالية على الصعيد الاقتصادي - الاجتماعي .. هذا التناقض هو الذي خلص المفاوضات إلى وجوده - بعد انفصال ١٩٦١ - حيناً تعثرت مفاوضات الوحدة الثلاثية عام ١٩٦٢ ، فاقترح الشكل الاتحادي للوحدة الجديدة كانت غايته تغطية الجانب الايدولوجي - السياسي على الجانب الاقتصادي ، عبر التخلي عن إجراءات الاندماج الوحيدة ، وتحتل التناقض الذي يفسد الوحدة السابقة . والمذين يفكرون اليوم في تنفيذ الحل السلمي تحت ستار الوحدة يستطيعون العودة إلى صيغة اتحاد باعثة تخفي - عبر خطوة ذات بمشور قومي - تراجعهم القومي ، دون أن تؤدي قطريتهم الاصلية ..

إن تاريخ المجتمعات الحديثة كلها لم يشهد سوى طبقتين وحدويتين : البورجوازية الصناعية الكبيرة والطبقة العاملة .. فإذا وجدت البورجوازية الكبيرة على رأس تحالف طبقي واسع استطاعت ، أثناء صعودها ، أن تكسر الحواجز بين الاقطاعات واستطاعت في فترة لاحقة أن تتخطى - على الصعيدين السياسي والاقتصادي - حدود القوميات نفسها . هذا في البلدان المتقدمة . أما في البلدان المتخلفة فالطبقة القادرة على قيادة تحالف طبقي واسع نحو الوحدة هي تلك التي تستطيع خوض الصراع ضد الامبريالية حتى النهاية ونفع المجتمع في طريق النمو الاشتراكي .. أما بورجوازية الدولة فإن قطريتها الاقتصادية سرعان ما تنتصف وخدوتها الفوقية ، متى استطاعت تحقيق الوحدة .. أي أنها تردد قول صاحبنا الآخر «ما كان أجل الجمهورية في العهد الملكي» .. «ما كان أجل الوحدة في عهد الانفصال» .. هذا القانون ، لو كان خرقه ممكناً ، لما كان على التاريخ - في سبيل خرقه - أن ينتظر قدوم العقيد القذافي ..

الجبهة الشعبية الديمقراطية صدور «الشراة» الجريدة المركزية للجبهة

صدر هذا الأسبوع العدد الأول من جريدة «الشراة» التي تصدر في عمان كجريدة مركزية للجبهة الشعبية الديمقراطية. وقد جاء في افتتاحية العدد الأول:

تصدر «الشراة» ابتداء من هذا العدد بشكلها الجديد كجريدة نصف اسبوعية. وهي تجد طريقها إلى أيدي القراء في مرحلة تدخل فيها القضية الفلسطينية أخطر نقطة انعطاف في تاريخها. فمنذ هذه اللحظة يبدو أن إسرائيل توشك أن تحقق ما مجرت عن تحقيقه منذ ١٩٤٨: اعتراف العرب بكيانها الخصب. هذا الاعتراف سيحصل باقتضال من أجل قاعدة ثابتة للقوة، من أجل هاتوي عربية في عمان، من أجل سلطة وطنية ثورية تستند إلى إرادة المقاومة وترفض الحلول الانتدابية والسليبية على شعوبنا بفشل ثورتها الصاعقة والمضاري.

لقد بدأت الإمبريالية العالمة تشعر بالخطر الذي تطله ثورتنا. فهذه الثورة التي نهضت بها الجماهير المسلحة، أخذه صيرها وتضيقها الوطنية بين أيديها، أخلت تشكيل ثورتنا الثورية بيمينها التاريخية نولجا للجماهير العربية المقتلعة في كل مكان، وطلبة الانفاضة هذه الجماهير ضد مواقع النفوذ الإمبريالي والائتلاف التي تشبه.

لذلك وجدت الإمبريالية الأمريكية نفسها تقف مع هذه الأنظمة الرجعية والمهادنة للجماهير من أجل تقسيف صفة الممار الاستبلاسية لخصم المقاومة الباسلة وانتزاع السلام من أيدي شعبنا الفلسطيني - الأردني، لكي تحول دون أن تتحول هذه الشراة إلى ألباب «يقرب السهل كله». أن هذه الحقيقى للصفحة الاستبلاسية هو رأس المقاومة والجماهير المسلحة.

لقد اعتمدت المقاومة الفلسطينية رفضها الحاسم لشرع روجرز وكل المشاريع الإتهامية، وتصبينها على «مواصلة إطلاق النار». هذا الموقف المظلم جيد جدا، ولكنه ليس كافيا. فإذا كان النصر هو هدفا، وليس فقط أراحة ضميرنا الوطني بمواصلة القتال، يترتب علينا أن نتخذ كل الإجراءات لكي نحمي من ثورتنا واستمرارها بنفس الإزخم الذي هي فيه الآن. هذه الثورة لا يمكن أن تعود إلى ما كانت عليه قبل هزيران ١٩٦٧، والا فتنت نقه للجماهير بها.. لا يمكنها أن تعود إلى المكور وزنانات السجون وتضلل أناتها المائلة من الجماهير المسلحة إلى بضع مئات من القاتلين.

كلا.. إذا كانت التسوية السلمية تقترن بتصفية المقاومة وانتزاع السلاح من بين أيدي الشعب، فإن الثورة لا

تد بدات الإمبريالية العالمة تشعر بالخطر الذي تطله ثورتنا. فهذه الثورة التي نهضت بها الجماهير المسلحة، أخذه صيرها وتضيقها الوطنية بين أيديها، أخلت تشكيل ثورتنا الثورية بيمينها التاريخية نولجا للجماهير العربية المقتلعة في كل مكان، وطلبة الانفاضة هذه الجماهير ضد مواقع النفوذ الإمبريالي والائتلاف التي تشبه.

لذلك وجدت الإمبريالية الأمريكية نفسها تقف مع هذه الأنظمة الرجعية والمهادنة للجماهير من أجل تقسيف صفة الممار الاستبلاسية لخصم المقاومة الباسلة وانتزاع السلام من أيدي شعبنا الفلسطيني - الأردني، لكي تحول دون أن تتحول هذه الشراة إلى ألباب «يقرب السهل كله». أن هذه الحقيقى للصفحة الاستبلاسية هو رأس المقاومة والجماهير المسلحة.

من أجل دحر سياسة الاستسلام.. كل السلطة للمقاومة!

عمليات عسكرية جديدة

أصدرت الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين خلال اليومين الماضيين بيانين عسكريين برقم ٣٥٨ و ٣٥٩ هذا نصهما:

- ١ - قامت إحدى مجموعتنا المقاتلة مساء ١٩٦٧ بمهاجمة نقطة مراقبة أم السوس وقصفتها بالذخائر الصاروخية من مسافة قريبة، وقد فتح العدو النار على قواتنا التي اشتبكت معه بمختلف الأسلحة وتمكن ثوارنا من إصابة نقطة المراقبة أصابات مباشرة وتدمير وإحراق نقطة المراقبة. حاول العدو قطع طريق الانسحاب على ثوارنا بنيران الرشاشات الخفيفة إلا أن المجموعة عادت إلى قواعدنا سالمة.
- ٢ - قامت مجموعات مشتركة من الجبهة الشعبية الديمقراطية وقوات الصاعقة بنصب كمين لاياتي العدو على المزارع الرئيسي المأذى
- ٣ - قام أحد قناصتنا يوم ١٩٧٠ في تمام الساعة الثانية بتضيق أحد جنود العدو فأرداه قتلا وذلك في مراقبة الخفيف.
- ٤ - قام أحد قناصتنا بقتل وجرح (٦) من جنود العدو وتدمير وإحراق نقطة المراقبة. حاول العدو قطع طريق الانسحاب على ثوارنا بنيران الرشاشات الخفيفة إلا أن المجموعة عادت إلى قواعدنا سالمة.
- ٥ - قامت مجموعات مشتركة من الجبهة الشعبية الديمقراطية وقوات الصاعقة بنصب كمين لاياتي العدو على المزارع الرئيسي المأذى

شارع الحمصاني، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب منطقة الصامية - محلة رأس النبع - بناية فؤاد درويش هاتف: ٢٤٧٥٥٢ - ص. ب. ٨٥٧ بيروت - لبنان

الطلاب العرب يشجبون القبول بالمقترحات الأميركية

١ - أي حل أو تسوية لاتخاذ «نار عدوان ١٩٦٧» يجب أن تكون على حساب القضية الفلسطينية الأصلية.

٢ - أي مسالمة «لحل مشكلة الشرق الأوسط»، مهما يكن شكلها، لا تمنع الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير على أرضه فلسطين، كل فلسطين، ما هي إلا جريمة بحق الشعب الفلسطيني، وخيانة لأهداف الشعب العربي في التحرر المستوري والتحرر والوحدة، والحياء الجيدة المراد بناؤها على انقاض الاستقلال والرجعية ومناطق القنود.

٣ - أن طريق التحرر الوحيد هو طريق القضية الشعبية.

الأخوة أعضاء اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية، أن الجماهير الطلابية الكويتية في الداخل والخارج ممثلة في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت تشجب بشدة المؤامرات الصغوية وعلى رأسها قرار مجلس الأمن ومقررات روجرز وأنا ندين كل الدول العربية التي وافقت على المقترحات الأمريكية. وترفع راية الكفاح المسلح الفلسطيني ويستمر القتال إلى أن يتم التحرير الكامل.

للجنة التنفيذية

للإتحاد الوطني لطلبة الكويت

الإتحاد العام لطلبة فلسطين (فرع أشبيلية)

نحن الطلبة العرب في أشبيلية نستنكر بشدة المؤامرات الاستعمارية الموجهة لتصفية القضية الفلسطينية وضرب حركة التحرير الوطني العربية وما مقترحات ولیم روجرز إلا حلقة من الحلقات التوسعية الإمبريالية. إذ نستنكر بشدة موافقة بعض الدول العربية على هذه المقترحات نظالبا بما يلي:

- ١ - بنقض هذه المؤامرات وندين الدول التي وافقت عليها.
- ٢ - القصد بقوة الجماهير المسلحة لإبطال هذه المؤامرة.
- ٣ - مزيدا من التناكس والوحدة الثورية بين القوى الثورية العربية والمقاومة الفلسطينية.

الطلاب العرب في «مينيا بوليس»

«مينيا بوليس» أن الطلاب العرب في الولايات المتحدة يؤكّدون ما يلي:

١ - أولاً: دعمهم وتأييدهم الطلاب لحركة المقاومة الفلسطينية المسلحة في نضالها ضد إسرائيل والصهيونية والإمبريالية العالمية، والرجعية العربية، وبيرون في خطها الاستراتيجي. الأمل الوحيد لتحقيق الثورة العربية الشاملة.

٢ - ثانياً: رفضهم لأي حلول استعمارية تؤدي إلى التخلي عن حقوق الشعب الفلسطيني، وعن الحق العربي في فلسطين، وخصوصاً المقترحات الإمبريالية الأخيرة ويعتبرونها جزء من مخطط الإمبريالية الأميركية لشق الصف العربي في معركة المصيرية.

٣ - أننا نناشد جميع المنظمات الشعبية والحركات الطلابية العربية أن تلتصقا واحداً وراء حركة المقاومة في نضالها الشروع.

٤ - عاتلت حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة النصر للعمال والفلاحين مادة الثورة الموت للثورة ودعاة الاستسلام الطلاب العرب مينيا بوليس

والطلاب العرب في الولايات المتحدة

في رسالة من الجالية العربية في نيويورك، والطلاب العرب في الولايات المتحدة، حيث اعتمد وفد يظهرون في مركز الجمهورية العربية المتحدة، جاء ما يلي:

«أن وفد الجالية العربية والطلاب العرب في الولايات المتحدة الأميركية المستعدين في مراكز الجمهورية العربية المتحدة، يود تبليغ حكومة مصر ومنها إلى كافة الحكومات العربية الموافقة على ما يسمى «بالحل السلمي» و«مشروع روجرز»، بما يلي:

شارع الحمصاني، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب منطقة الصامية - محلة رأس النبع - بناية فؤاد درويش هاتف: ٢٤٧٥٥٢ - ص. ب. ٨٥٧ بيروت - لبنان

بينما يجري الملك حسين مباحثات في القاهرة لتوحيد خطة العمل بشأن تنفيذ التسوية السامية تحركات جديدة للنظام الأردني لمواجهة حركة المقاومة



اجتماع الوفدين الأردني والمصري برئاسة الملك حسين وجمال عبد الناصر

١ - العمل من جديد على شق وحدة الصف الوطني في الأردن من طريق بث الفكرة بين فلسطيني وأردني ونشر الإشاعات المهادنة ضد الثورة الفلسطينية، وهي إشاعات معروفة طرحت في الساحة طوال المام الماضي ورفضتها جماهيرنا التي تؤمن بأرادية المصفا الغربية مثل أيمانها بفلسطينية الضفة الشرقية.

٢ - ثانياً: التحضير لقائمة مؤتمرات عشائرية يحضرها بعض شيوخ المشائرين الذين نجح إقامتهم في معسكراتهم ضد الثورة، تقوم هذه المؤتمرات بتأييد الحل السلمي وتأييد السلطة والمطالبة بوضع ما يسمى «بالقوة» في يد المسؤولين.

٣ - ثالثاً: قيام بعض كبار المسؤولين في السلطة بجولات على مناطق الأردن على غرار الجولات التي قاموا بها قبل مؤامرتي ١٩٦٧، ١٩٦٧-٧٠.

٤ - رابعاً: إعادة تنظيم صفوف المشيعة الخاصة والمنظمات العميلة المتبصرة عنها برعاية وتشجيع من بعض المسؤولين في السلطة كنظمة الأسرة الهاشمية التي عينت قيادة جيدة لها من أربعة أشخاص قاموا بالاجتماع تماماً مع هذا الخط الرافض للحل السلمي وكافة التقديرات والإشكال المتعلقة به.

١ - العمل من جديد على شق وحدة الصف الوطني في الأردن من طريق بث الفكرة بين فلسطيني وأردني ونشر الإشاعات المهادنة ضد الثورة الفلسطينية، وهي إشاعات معروفة طرحت في الساحة طوال المام الماضي ورفضتها جماهيرنا التي تؤمن بأرادية المصفا الغربية مثل أيمانها بفلسطينية الضفة الشرقية.

٢ - ثانياً: التحضير لقائمة مؤتمرات عشائرية يحضرها بعض شيوخ المشائرين الذين نجح إقامتهم في معسكراتهم ضد الثورة، تقوم هذه المؤتمرات بتأييد الحل السلمي وتأييد السلطة والمطالبة بوضع ما يسمى «بالقوة» في يد المسؤولين.

٣ - ثالثاً: قيام بعض كبار المسؤولين في السلطة بجولات على مناطق الأردن على غرار الجولات التي قاموا بها قبل مؤامرتي ١٩٦٧، ١٩٦٧-٧٠.

٤ - رابعاً: إعادة تنظيم صفوف المشيعة الخاصة والمنظمات العميلة المتبصرة عنها برعاية وتشجيع من بعض المسؤولين في السلطة كنظمة الأسرة الهاشمية التي عينت قيادة جيدة لها من أربعة أشخاص قاموا بالاجتماع تماماً مع هذا الخط الرافض للحل السلمي وكافة التقديرات والإشكال المتعلقة به.

١ - العمل من جديد على شق وحدة الصف الوطني في الأردن من طريق بث الفكرة بين فلسطيني وأردني ونشر الإشاعات المهادنة ضد الثورة الفلسطينية، وهي إشاعات معروفة طرحت في الساحة طوال المام الماضي ورفضتها جماهيرنا التي تؤمن بأرادية المصفا الغربية مثل أيمانها بفلسطينية الضفة الشرقية.

٢ - ثانياً: التحضير لقائمة مؤتمرات عشائرية يحضرها بعض شيوخ المشائرين الذين نجح إقامتهم في معسكراتهم ضد الثورة، تقوم هذه المؤتمرات بتأييد الحل السلمي وتأييد السلطة والمطالبة بوضع ما يسمى «بالقوة» في يد المسؤولين.

٣ - ثالثاً: قيام بعض كبار المسؤولين في السلطة بجولات على مناطق الأردن على غرار الجولات التي قاموا بها قبل مؤامرتي ١٩٦٧، ١٩٦٧-٧٠.

٤ - رابعاً: إعادة تنظيم صفوف المشيعة الخاصة والمنظمات العميلة المتبصرة عنها برعاية وتشجيع من بعض المسؤولين في السلطة كنظمة الأسرة الهاشمية التي عينت قيادة جيدة لها من أربعة أشخاص قاموا بالاجتماع تماماً مع هذا الخط الرافض للحل السلمي وكافة التقديرات والإشكال المتعلقة به.

تعزيزات داخل عمان

وفي داخل عمان، ارتفع عدد الكمان في الكلية العسكرية من ١٠٠٦ إلى ١٠٠٠ وتم تركيب رشاشين على برج الموقع يشرف من على جبل الشرفية وعوجان وظع عمان والقرقاء.

صحيفة «فتح» : مؤامرة جديدة

وأعلنت صحيفة «فتح» المقاتلة لبلسان اللجنة المركزية لحركة المقاومة أن المؤامرة الجديدة في الأردن تأخذ نفس أبعاد مؤامرة ٧ حزيران الماضي، فقد كتبت الصحيفة: لا بد من التأكيد مرة أخرى، على أن الظروف التي تعيشها الأردن اليوم تشبه إلى حد بعيد نفس الظروف التي عاشتها قبل مؤامرة ٧-٦-٧٠، تلك المؤامرة التي كانت تهدف إلى تصفية الثورة وسحق الجماهير، فبالإضافة إلى تطويق عمان، واستفزاز ثوارنا، ومحاولة إسكات الجماهير، والإشاعات اليومية التي تقدم الحل السلمي، برزت على السطح مؤامرة جديدة خائفا لا يمكن المرور عنها وإبرؤها:

شارع الحمصاني، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب منطقة الصامية - محلة رأس النبع - بناية فؤاد درويش هاتف: ٢٤٧٥٥٢ - ص. ب. ٨٥٧ بيروت - لبنان

تطويق عسكري حول عمان

١ - أي حل أو تسوية لاتخاذ «نار عدوان ١٩٦٧» يجب أن تكون على حساب القضية الفلسطينية الأصلية.

٢ - أي مسالمة «لحل مشكلة الشرق الأوسط»، مهما يكن شكلها، لا تمنع الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير على أرضه فلسطين، كل فلسطين، ما هي إلا جريمة بحق الشعب الفلسطيني، وخيانة لأهداف الشعب العربي في التحرر المستوري والتحرر والوحدة، والحياء الجيدة المراد بناؤها على انقاض الاستقلال والرجعية ومناطق القنود.

٣ - أن طريق التحرر الوحيد هو طريق القضية الشعبية.

١ - أي حل أو تسوية لاتخاذ «نار عدوان ١٩٦٧» يجب أن تكون على حساب القضية الفلسطينية الأصلية.

٢ - أي مسالمة «لحل مشكلة الشرق الأوسط»، مهما يكن شكلها، لا تمنع الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير على أرضه فلسطين، كل فلسطين، ما هي إلا جريمة بحق الشعب الفلسطيني، وخيانة لأهداف الشعب العربي في التحرر المستوري والتحرر والوحدة، والحياء الجيدة المراد بناؤها على انقاض الاستقلال والرجعية ومناطق القنود.

٣ - أن طريق التحرر الوحيد هو طريق القضية الشعبية.

الطويق العسكري

١ - أي حل أو تسوية لاتخاذ «نار عدوان ١٩٦٧» يجب أن تكون على حساب القضية الفلسطينية الأصلية.

٢ - أي مسالمة «لحل مشكلة الشرق الأوسط»، مهما يكن شكلها، لا تمنع الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير على أرضه فلسطين، كل فلسطين، ما هي إلا جريمة بحق الشعب الفلسطيني، وخيانة لأهداف الشعب العربي في التحرر المستوري والتحرر والوحدة، والحياء الجيدة المراد بناؤها على انقاض الاستقلال والرجعية ومناطق القنود.

٣ - أن طريق التحرر الوحيد هو طريق القضية الشعبية.

الصين تمد حركة المقاومة الفلسطينية بأسلحة فعالة

وأعلنت بعض مصادر حركة المقاومة الفلسطينية أن الصين الشعبية زودت الفدائيين بمؤخرا بأسلحة حديثة فعالة. كما أعلن مصدر آخر أن مبعوثا خاصا للسيد ياسر عرفات يزور بكين الآن، ويتوقع أن تسفر مهمة المبعوث الفلسطيني عن زيادة ملموسة في المساعدات الصينية للفلسطينيين. وأوضح المصدران المبعوث مكلف بالحصول من المسؤولين الصينيين على شحنات متزايدة من السلاح وعلى مساعدات مادية للمنظمات الفدائية.

وحيدة

١ - أي حل أو تسوية لاتخاذ «نار عدوان ١٩٦٧» يجب أن تكون على حساب القضية الفلسطينية الأصلية.

٢ - أي مسالمة «لحل مشكلة الشرق الأوسط»، مهما يكن شكلها، لا تمنع الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير على أرضه فلسطين، كل فلسطين، ما هي إلا جريمة بحق الشعب الفلسطيني، وخيانة لأهداف الشعب العربي في التحرر المستوري والتحرر والوحدة، والحياء الجيدة المراد بناؤها على انقاض الاستقلال والرجعية ومناطق القنود.

٣ - أن طريق التحرر الوحيد هو طريق القضية الشعبية.

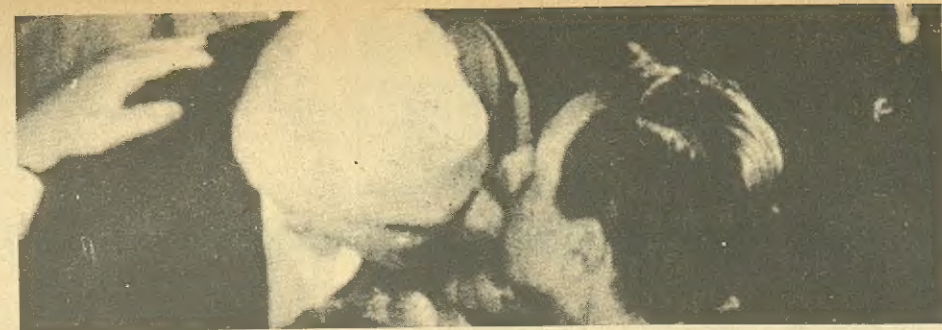
شارع الحمصاني، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب منطقة الصامية - محلة رأس النبع - بناية فؤاد درويش هاتف: ٢٤٧٥٥٢ - ص. ب. ٨٥٧ بيروت - لبنان

جميع الأعداد التي صدرت عام ١٩٦٩ مجموعة بمجلد واحد يطلب من الإدارة الشمن ٢

٢٥

ليرة لبنانية

يرسل بالبريد بعد إضافة ثمن الطوابع



تيلة جنلاوية فرنجية

انتخاب فرنجية

صدقة الصوت الكواحد وحتمة التسوية

إذا نظرنا عن قرب الى وقائع الجلسة التي تم فيها انتخاب رئيس الجمهورية ، تبين لنا أن فوز سليمان فرنجية بمنصب الرئاسة كان صدقة بحتة .. فقلد روت بعض الصحف أن كمال جنلاط أنزع من يد حليفه فؤاد الطحيني ورقة كان هذا الأخير قد سجل عليها اسم الياس سركيس ، وأعطاه عوضا عنها ورقة عليها اسم المرشح الآخر ..

وروت مصادر أخرى أن ثمة من وشى لريهون أنه ينال من كتفه كان التجهيز قد وقوا له على « شك » يامن به غوائل المستقبل . فما كان من « العميد » إلا أن وضع وقتين في الصدوق ، فانسد دورة الاقتراع الثانية .. ثم قام الى صاحبه المخور واجبره على تزيق « الشك » وعلى العودة الى جادة الخلف .. الخ .. ولعل أمورا صغيرة ، من النوع نفسه ، قد جرت في المسكر الآخر . فليس أقدر من بطرس الخوري مثلا (وهو قد خاض معركة فرنجية) على توقع الشككات .. ولا كانت نتيجة الصراع قد انتهت ، في نهاية الامر ، بصوت واحد او نصف صوت ، فإن اغفل هذه الوقائع الصغيرة يجعل فهم النتيجة المذكورة محالا ..

لكن هذه الوقائع نفسها تثير سؤالا هو الذي ينبغي الاجابة عليه : ما الذي جعل معركة الرئاسة ، في مرحلتها الأخيرة ، وهنا بتزيق « شك » او بالتقيس على حليف « منطيسا » بجرم التصويت ليايلاس سركيس؟ ذلك أنه اذا كان كليبوترا قد احدث انرا ما على مجرى التاريخ ، فإن انوفسا أخرى كثيرة — لها نفوذه جالا — قد مرت دون أن تحرك التاريخ مسكلا ..

كان ما وهم الحركة منذ بدايتها هو المرشحين واستنقاعهم من القزول عفا المي الساحة قبل الجولة الأخيرة . والشيخ بطرس الجليل هو وحده الذي نظى هذه القاعدة ، فرفض نفسه رسميا قبل جلسة الانتخاب بأسابيع ، جريا على تقليد تصاول الكتائب سنة لرئيسها منذ ١٩٦٢ . لكن « الشيخ الرئيس » لم يكن يملك أي حظ في

في النجاح قاعدة ذهبية أخرى : « لا نعد خصمك يتمكن من حساب قواك قللا بفضحك » . هاتان القاعدتان — الأولى منها مشروطة بالثانية — لم يكن الالتزام بهما ممكنا لولا ترجيح عدد كبير نسبيا من القواب (حوالي عشرين) ، لم يكن أحد يعرف سلفا — ولا هم كانوا يعرفون — لأي فريق من الفريقين سوف يصوتون . والقواب الذين تمنعهم هم أ — كتلة الكتائب . ب — جبهة الشمال الوطني (كتلة جنلاط) . ج — بعض القواب « اللاتنيين » أو الضيفي الانتماء . هؤلاء هم الذين لفوا مصير المعركة بالمفوض قبل أن يتخذ كل منهم موقفا نهائيا فيها ، وهم الذين توزعوا ، في النهاية ، على نحو جعل يصير المعركة رهنا ببعض الصفات الصغيرة . لكن ترجيحهم نفسه لا يمكن أن يفهم الا في ضوء طبيعة الانقسام الكبير الذي شهدته مجلس النواب . هذه « الطبيعة » هي التي انتهت للقواب الآخرين (الفرقاء الثلاثة ، أعلاه) أن يكونوا موضع تجاذب بين عوامل متوازنة — لهذا الفريق أو لذاك . معنى هذا أن الانسحاب الكامنة وراء انقسام المجلس ووراء طبيعة هذا الانقسام (أي طبيعة التناقضات بين الفريقين) هي التي املت وضعا من التوازن الأخير اتاح ، بدوره للصفحة أن تفعل فعلها .. أي ان الصفقة نفسها لا تفعل شيئا ، بل ان نفعها بالاتي الذي اكتسبته ، هو الذي يحتاج الى تفسير .

عليه يكون تفسير النتيجة التي اسفرت عنها المعركة رهنا بتحليل مسالتين : أ — ما هي طبيعة الانقسام في مجلس النواب ؟ ب — كيف ينتج هذا الانقسام مجال الترجيح لفرقاء من القواب بينهم ؟

أ — لا جدال في أن المسافة بين الفريقين اللذين يهيئان على مجلس القواب قد تضاعفت كثيرا خلال السنوات الأخيرة . والتضائل المعنى قد جرى في اتجاهين متضادين . فعلى صعيد تنظيم الدولة لواجهة المرحلة التي يمر بها الاقتصاد اللبناني ، سار الحلف شوطا في اتجاه النهج . فلم يعد الحلفيون يشكلون مثلا في ضرورة الدور الذي تقوم به بعض « المؤسسات » الشهابية ، وأن كان لديهم تصور لهذا الدور مختلف جزئيا عما لدى النظام التكنوقراطي الشهابي . فهم لا يريدون إلغاء البنك المركزي ولا مجلس الخدمة المدنية بل يتكفرون في تطويعها لمجالات ذات طابع مزدوج (بورجوازي ومالي واقتصادي سياسي) . وهم « ناقدون » بعض الشيء على القسبان الاجتماعي وعلى المشروع الأخضر .. لكن الأبرياء انقسموا أنفسهم كانوا يفكرون ، أخيرا ، في إلغاء المشروع الأخضر الذي هو على أي حال مرتع للمتهمين وأداة لخدمة بورجوازية الأرض . أي أن وجوده لم « يضر » الحلفيين وخلفاهم و « جمهورهم » .. ثم أن الضمان الصفي — إذا نفذ بسلوب معين — فكان تجار الادوية لن يصابوا بالخس بعد اليوم .. الخ .. أي أن الانقسام السياسي الحقيقي لا يستطيع أن يلغي « المؤسسات » الشهابية الكبرى ، لكنه يستطيع أن يفضيها لصالحه فيزيد من الوضو التي كانت قد دبّت فيها ،

على أي حال ، بسبب التعدد والتناقض في « بور » المصالح الشهابية نفسها . أما على الصعيد السياسي الايديولوجي ، فإن النهج هو الذي سار شوطا في اتجاه الحلف . يعود ذلك خاصة الى تردّي الموقف العربي الرسمي من الابدولية وقراره . هذا التردّي أدى ، في ما أدى اليه ، الى خفوت الصراع بين الانظمة « الوطنية » العربية وبين الانظمة المرجعية . ثم أدى ، في مرحلته الأخيرة ، الى اقتراب الانظمة « الوطنية » من المواقف الامريكية في المنطقة كلها .. هذا لم يعد الطرف الحلفي يجد مبررا عمليا لاتخاذ موقف المتأولة الحادة من هذه الانظمة ومن مصلحتها السياسيين في لبنان . بل أن ما يسمى كتلة الوسط ، وهو حليف محلي للحلف ، استنقط ، على أساس الصراع المحلي ، اناسا من أمثال صائب سلام وكايل الاسعد ، لم يعد انتماءهم الطائفي يصلح بينهم وبين التعاون مع اناس آخرين (في الحلف) كانوا قد واجههم ، على أساس هذا الانتماء ، عام ١٩٥٨ .

ب — هذا التقارب — بوجهه — هو الذي سمح لفريق من القواب بالترجح بين الفريقين المتنازعين .. لن نعرض هنا للموامل التي حكمت اختيار بعض القواب — الأفراد . فهذه الموامل — رغم كشفها لطبيعة التفضيل السياسي اللبناني — تظل خاصة بالمعرضين لها ومتقلبة بتقلب أوضاعهم . يبقى فريقان : الكتائبون والجنلاطيون . فالكتائب مدينة ، من جهة للشهابيين ، بموالتهم لها في الانتخابات ١٩٦٨ . والجيل قد تعاون مع فؤاد شهاب سنوات طويلة ، ما كان يجد لولاه مفعلا في مصالح الدولة التي تتبع تكوين جمهور انتخابي واسع .. بيد أن هذا الجمهور — لطائفته — مشدود بوشائج وثيقة الى رئيسي الحلف الآخرين ، وخاصة الى شمعون .

أي أن ثمة عاملين يتنازعان في الكتائب : الرغبة في الموالاة الى الدولة عبر اجهزتها (الشهابية) والرغبة في ماثاة الفيلسوف بصلهم عن الشهابية المرتكزة الطائفية الغالب (الاسلامي) وسياساتها العربية (السابقة) .. ذلك هو ما يجبر الكتائب على التردد حينما تتخذ المواجهة بين الحلف والنهج طابعا حادا .. فهي تفتك صفدا في جانب ، وتبتسم بفنح لجانب الآخر . لكن الكتائب مدينة بجمهورها لتعلقها مع شمعون ، ولايديولوجيتها الطائفية ، أكثر مما هي مدينة باللمونة الشهابية ورغم أهمية هذه المونة ، لذا غابتا . بعد تردد لا بد منه — فطفت التصويت لمرشح يمثل هذه الايديولوجية من جهة ولا يجرها — حتى تسلم جنلاط الدولة — من تامين مصالحها . هذا بعد أن بطلت وسعها لتحول دون اتخاذ هذا الاجتنار طابع التحدي .

أما جنلاط ، فإن له حكاية أخرى . فهو قد خاض معركة باسم القوى التقدمية وتلاحمها مع المقاومة الفلسطينية وللأشعر الديمقراطية وللمعسكر الاشتراكي . وكان دافعه الى ذلك عجزه عن ماثاة الفيلسوف بصلهم عن الشهابية والمعركة الشعبية خلال السنين الماضية . لكن المعركة كلها — بفرقتها الرئيسية — لم تكن تضع نفسه

اعتبارها ايا من هذه القضايا . فالديمقراطية عند الحلف — وحلفائه — لا تعني أكثر من الاستيلاء على وسائل القمع أي على نقلها من يد الى أخرى . أما المقاومة — فكان الفريقين يتفقان على عزلها ثم على ضربها من تعين المسألة .. أما المعسكر الاشتراكي والقوى التقدمية ... هكذا وجدت كتلة جنلاط نفسها وحيدة في ساحة هذه المطالبات . ففقت من بين نوابها انفسهم ثلاثة او أربعة . أما الباقون ، فبعد أن فشلوا في فرض مرشحهم على « الوسط » ، سلموا بورش « الوسط » (والحلف) .. ذلك أن شجة المعركة الذي خاضه ضد الشهابيين واجهتهم كان لا يزال يسم الاذان .. وحينما ارتدى جنلاط قميصه ضمن الرئيس المنتخب فطعن على خضده قبلته الفتنة ، كانت تغرد له في الخشاش رشاشات « جيش التحرير الزغرتاوي » !

عندما انسحب فؤاد شهاب من

المعركة ، كان يسجل انه أخذ علما بفشل نهجه وعجزه عن مواجهة المهام الملقاة على الحكم . بعدئذ أخرى كان شهاب يسجل اقتراب « دولته » من أولئك الذين بنيت لتلقف في وجههم . من جهة ثانية ، كان الفريق الآخر قد سلم بأنه لا مخلص من « شهابية الحد الأدنى » ولو أنها لن تنفي المريض بل تستطيل أيامه الأخيرة .. وكان في وسع الفريقين أن يصلا الى مرشح تسوية انطلاقا من هذه المواقف .. هكذا كان أصراهما على المعركة يعني بالتحديد أن مرشحيهما الاثنين ، كلاهما مرشح تسوية .. تسوية ما بعد المعركة .. لكنها تسوية غلب فيها أشد الطرفين عجزا عن تصعيد جروح النظام المنتهية .

الاقطاع السياسي وعودة الروح؟ من انتخابات ١٩٦٨ الى انتخابات الرئاسة

كانت صورة معركة انتخابات الرئاسة جد معبرة : انحصرت المعركة بين سليمان فرنجية (الاشتراكي السياسي) والياس سركيس (الإدارة) .. أما أصوات (السابقة) .. ذلك هو ما يجبر الكتائب على التردد حينما تتخذ المواجهة بين الحلف والنهج طابعا حادا .. فهي تفتك صفدا في جانب ، وتبتسم بفنح لجانب الآخر . لكن الكتائب مدينة بجمهورها لتعلقها مع شمعون ، ولايديولوجيتها الطائفية ، أكثر مما هي مدينة باللمونة الشهابية ورغم أهمية هذه المونة ، لذا غابتا . بعد تردد لا بد منه — فطفت التصويت لمرشح يمثل هذه الايديولوجية من جهة ولا يجرها — حتى تسلم جنلاط الدولة — من تامين مصالحها . هذا بعد أن بطلت وسعها لتحول دون اتخاذ هذا الاجتنار طابع التحدي .

أما جنلاط ، فإن له حكاية أخرى . فهو قد خاض معركة باسم القوى التقدمية وتلاحمها مع المقاومة الفلسطينية وللأشعر الديمقراطية وللمعسكر الاشتراكي . وكان دافعه الى ذلك عجزه عن ماثاة الفيلسوف بصلهم عن الشهابية والمعركة الشعبية خلال السنين الماضية . لكن المعركة كلها — بفرقتها الرئيسية — لم تكن تضع نفسه

الإدارة — المدنية ، وغير المدنية بالدرجة الأولى — وتناقض الإدارة والاقطاع السياسي عمره ١٢ سنة .. أي منذ عام ١٩٥٨ .. فالحداث ذلك العام اخرجت الاقطاع السياسي ضميما بعد أن انهك الصراع فيما بينه ، وظهر عجزه عن حل المشاكل على صعيد السياسية الخارجية والأوضاع الاقتصادية . وكانت نتيجة هذا التفتك والمجزع عند الاقطاع السياسي بروز السلطة التنفيذية (تحالف الجيش والإدارة) كبديل سياسي للحكم .. وظهرت الشهابية كقوة جديدة للبرجوازية المالية — التجارية المهيمنة اقتصاديا والتي تعاضدت حاجاتها لتحديث الدولة ورغع كافة الجهاز الإداري وأصدر تشريعات اقتصادية واجتماعية تضمن تنظيم النشاط الاقتصادي الذي انطلق فوضويا في المرحلة السابقة .

كانت البرجوازية التي نمت بعد الانقلال لا تملك جهازا سياسيا على صعيد لبنان كله . بينما كان الاقطاع السياسي المحاكم مشدودا الى مصالحه المحلية ، الطائفية ، والتي جمهور انتخابي اكثريته الساحقة في المريف والجليل بعيدا عن نمو البرجوازية في المدينة .

بين وجهي الصورة : صراع الإدارة والاقطاع السياسي من ناحية ، وانقسام الاقطاع السياسي بين قوى وضيف من ناحية أخرى ، لكن الموامل الفعلية التي أدت ، أخيرا ، الى انتماء الاقطاع السياسي وانتصاره على

هذا الانقسام بين التمثيل السياسي والبرجوازية لم يكن ليشكل أزمة في وقت نمو البرجوازية الفوضوي ، ولكن بعد ازدهار واقموا التمسار ، منذ ١٩٥٦ خاصة ، أخذ يشكل موقفا في وجه الحاجات الجديدة ، فالبرلمان يعيش في عالم آخر : عالم الخلفات والتفصيل السياسي القائم المرتكز على برلمان ذاتي الشهابية ، من جهة ثانية ، جاءت الشهابية ، ابن ، نتيجة هذا التناقض بين مصالح البرجوازية الجديدة والتفصيل السياسي القائم المرتكز على برلمان ذاتي الشهابية . كان جوهر البرنامج الشهابي هو نقل مراكز السلطة القطبية من البرلمان الى الجهاز التنفيذي (الإصلاحات الادارية الشهابية المعروفة ، تقوية أجهزة الامن ، صعود المكتب الثاني العسكري كحاكم فعلي مستقر) .

ان هذا النقل ركز السلطة لا يعني القضاء على البرلمان ، إنما الحفاظ عليه واضعاه .. وكان ذلك يعني دخول السلطة التنفيذية كطرف سياسي رئيسي في البرلمان عبر قسم من الاقطاع السياسي نفسه .

في البداية ، وفي العهد الشهابي ، استسلم الاقطاع السياسي ، ورضخ البرلمان للسلطة التنفيذية ، فالشهابية في أوج صعودها : استقرار إصلاحات ، سياسة خارجية متوازنة ، استقرار داخلي ..

استطاع العهد الشهابي أن يؤمن وصول زعماء الاقطاع السياسي الى البرلمان في انتخابات ١٩٦٠ بعد أن قلم الظواهر واضف نفوذهم في الجبهه اقوياء على رأس القوائم التنفيذية .

عربي العهد الشهابي ان يأتي جميع الزعماء التقليديين الى البرلمان ، لينسج معارضتهم في « الشارع » ، فقد تعلم درسا نبيئا من التجربة الشمعونية ، فعين عسود شمعون الى اسقاط « الأقوياء » في الانتخابات تحركوا في الشارع لاسقاطه .. واستطاع العهد الشهابي ، أيضا أن يؤمن نوازنا سياسيا في الحكم على التوازن الطائفي بالاقتصاد على محور : الجيل — جنلاط — كرامي — حباد .

الان اضطراب الشهابية ان تحافظ على البرلمان ، وان تمنح الفرصة لجميع الزعماء التقليديين ان يمتثلوا فيه خوفا من معارضتهم في الشارع ، أدى ، مع نهاية العهد الشهابي ، الى بروز معارضة قوية للتجديد لشهاب ، جعلته يعجز عنه عام ١٩٦٤ .

واجه عهد شارل حلو بواسطة البرلمان نفسه الذي أتى به العهد الشهابي ، الا ان صاحب العصر الجديد أراد أن يبتك استقلاله عن الشهابية وقوته في رئاسة الجمهورية من طريق وقف تدخلها في الانتخابات ، فشكل الحكومة الثانية البرلمانية للاشراف على انتخابات بملت جميع الاتجاهات التي تسود البرلمان ، وكان سليمان فرنجية وزير داخلية



بداية الأشدة الكلاجية في البرلمان حول « الصوت الواحد » .. رئيس المجلس ، والرئيس المنتخب ، ونائب رئيس المجلس



شمعون وفرنجية

بين انتعاش الاقطاع السياسي وتردي الشهابية

حكومة الاشراف على انتخابات برلمان انتخبه بعد ذلك رئيسا للجمهورية . وبالفعل كانت انتخابات عام ١٩٦٨ حاسمة على صعيد معركة رئاسة الجمهورية في عام ١٩٧٠ . فقد انتفض الاقطاع السياسي مجددا ، وتشكل الحلف الثاني (الحلف الماروني الرئيسي) الذي فاز بأكثوية ساحقة في الانتخابات الجبل . وقام برلمان ، على اثر نتائج هذه الانتخابات ، شبه متوازن بين نفوذ الشهابية ، في الاقطاع السياسي ، والاقطاع السياسي القوى المارضي .

ما هي الموامل التي أدت الى انتعاش الاقطاع السياسي — الماروني خاصة — في انتخابات ١٩٦٨ ؟

عاملان أساسيان : — الانحسار الاقتصادي بعد أزمة انرا ١٩٦١ . — الانحسار العربي بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ .

كان العامل الاول الاقتصادي حاسما على صعيد قلق وخوف فئات بورجوازية صغيرة ومتوسطة واسعة في الجبل ، وفي عدد من المناطق اللبنانية ، من انار وناتج أزمة انترا على مستوى معيشتها .. وفي ظروف التراجع الاقتصادي تردهم الايديولوجية اليمينية عند هذه الفئات الاجتماعية .. وقد حملت دعاية الحلف الثاني (تحالف الدولة الشهابي) مسؤولية الانكماش الاقتصادي والمقارعة على صعيد الظاهر واضع : العهد الشمعوني عهد ازدهار ، وأموال وانتماء — وأن .. بعد مجيء الشهابية انكمش ، بظلمة ، تنفي في مستوى المعيشة وخوف من المستقبل .

والعامل العربي بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ ، انشغل الاقطاع السياسي الطائفي .. فإذا كانت الشهابية قد أخذت يمين الاعتبار بعد أحداث ١٩٥٨ وصعود حركة التحرر الوطني العربية ، التوازن بين الدول العربية التقدمية والدول الرجعية ، فإن انعكاس ذلك على الوضع الداخلي هو تداخل ناصري — شهابي في الشارع الاسلامي ، — حيث الجماهير الوطنية تقليديا — اتاح للجهزة ان تقوي نفوذها — وعلاها — في مناطق لبنانية محدودة طائفا ، وبينما عجزت عن ذلك في مناطق الجبل وتقس من بيروت . (وهذا ما جعل الاقطاع السياسي المسلم أكثر انتماء بالشهابية وأكثر اعتمادا على نفوذها الانتخابي في هذه المناطق) . بعد الهزيمة وتراجع الطرف العربي المتقدم ، قوي الطرف الداخلي الطائفي الأكثر تركيزا على العلاقات مع الدول الرجعية ومع الغرب الاستعماري . (بعد اضطراب الحكومة اللبنانية ان قطعت علاقاتها الدبلوماسية انسرت هزيمة حزيران مع بريطانيا وأمريكا والماتيا أصدر الكتائب جيل — أده — شمعون بيانا مشتركا يطالبون فيه باعادة العلاقات الدبلوماسية التي طُبعت ببحر بريطانيا وأمريكا منذ وصف المقال مع اسرائيل .. وكان هذا بداية تكوين الحلف الثاني) .

الحركة صالحة

الاقتصاد المغربي خاضع للسيطرة الامبريالية والصهيونية

آفاق المستقبل لحركة ثورية فتادة على تدمير جهاز الدولة ؟

نشرنا في العدد السابق من « الحرية » الجزء الأول من دراسة كتبها أحد الناشطين النشيطين الثوريين بعنوان « الأزمة المغربية في المغرب » . وهذا هو الجزء الثاني والاخير :

تبين مما سلف ان الحركة الثورية بالمغرب تحتاج احدى مراحليها المضطربة والمتضعة عموما بالشلل والجبود والانحرافات . وننتظر الآن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ودور الاستعمار الجديد في المحافظة على مصالحه الأساسية ومن خلال حمايته المباشرة ، الاقتصادية والمسلحة ، للحكم الملكي الاتحادي المتمسك على اعتبار الرأسمالية المالية وفي مقدمتها الامبريالية الأمريكية .

على عكس ما هو واقع في البلدان العربية الاخرى في شمال أفريقيا ، تختلف الأوضاع بالمغرب لا بسبب خصوصية التام للسيطرة الاقتصادية الأجنبية فحسب ، بل ولأن اقتصاده يكتسب بالنمى صفة شبه رأسمالية ، بينما يتميز في البوادي بملامح اقتصادية تختلف أشكالها باختلاف المناطق . ويمكن انشاء

اقسام القامح حاليا بالمغرب تعريفه الحقيقي وصفته الشاملة كحكم اقتصادي شبه رأسمالي . وتوضيح ان هذه الصفة بالارقام الرسمية . تشير الإحصائيات الى ان ثمانين بالمائة من سكان المغرب البالغ عددهم حوالي اربعة عشر مليون نسمة ، يعتمدون في معيشتهم على القطاع الزراعي الذي يشكل اربعين بالمائة من مجموع الدخل الوطني . ويسيطر عشر بالمائة من الاقطاعيين على ستمين بالمائة من الاراضي الصالحة للزراعة . ويستحوذ المليون الفرنسيون والاسبان على خمسمائة ألف هكتار في المناطق الأكثر خصوبة . في حين ان خمسين بالمائة من سكان البادية لا يكونون اي شبر من الأرض ، وتوزع ملكية المائتين ما بين هكتار وهكتار ونصف ، ويعيشون في الأراضي القاحلة ، وتحت ثقل الضرائب والغرامات ومطاردة اعداء السلطة ، ويضطر عدد كبير منهم كل سنة الى ترك ملكياتهم الصغيرة والانطلاق بجيش الماطلين في المدن القصيرية بالقرب من المراكز الصناعية . وتشمل البطالة خمسين بالمائة من العمال الزراعيين . ولا يتجاوز معدل الدخل السنوي للفلاح اكثر من اربعين دولارا بينما يسوق الدخل السنوي للاقطاعي الفا ومائتي دولار التي تشبهها اليه الإحصائيات الرسمية . وبالرغم من ان الجاهل الفلاحي بالبادية حصل بالسواد الأعظم من سكان المغرب فلما

لا تتال سوى عشرين بالمائة من الدخل الوطني . ونهب القطاعية والرأسمالية الزراعية خمسين بالمائة من الدخل الوطني وهي لا تمثل سوى خمسة بالمائة من عدد السكان . وتنتم السياسة القطاعية الى اديسية بتعميم الجهل والبؤس ، حيث تبلغ نسبة الأمية بالمغرب ستة وثمانين بالمائة ، بينما نصل وسط الجاهل الفلاحي الى ثلثه وتسعين بالمائة .

ويوجد نصف سكان البادية القادرون على العمل في بطالة مزمنة متفشية الى درجة ان الحكم القطاعي امام استفحال الوضع ونفاذه ، التجأ الى عدة اجراءات ديماغوجية ، فحاول ، خذاعا وتخيلا ، ان يوهب الشعب بان مشاكله الكبرى يسببها التطور الديموغرافي للسكان ، وان طريق الرفاهية والسعادة تكمن في تعاطي اقراض منع الحمل !! والحقيقة ان الطبقة القطاعية المستفيدة من الوضع الحالي هي التي يلقها ازدياد عدد فخاري قهرها بنسبة ثلثمائة وخمسين ألف كسل سنة . وشعورها بالفقر على مصالحها ووجودها ، هو الذي دعاها الى الاستفانة بالخبراء الاجانب ليضموها مغطا لتحديد القسل ، وذهبت الى ايد من ذلك حيث جنت المرتزقة من رجال الدين ليشاركوا بالنداءات الدينية ، في الدعاية لزيادة الولاء .

ورغم كل شيء فان المعادين لم يفتروا سوى في حل واحد ، هو التمرد والتمرد المسلح ، وقامت انتفاضات للفلاحين في منطقة الريف ، وبايت زليطس باقليم اغادير وبسات قرب الدار البيضاء وفي غيرها ، وأسرفت عن مئات من الضحايا ، وتعرض الكادحون على يد الجيش الملكي الى حملات تقتيل وتذبح نادرة الوحشية .

ومن اجل الإبقاء على الجاهل الفلاحي في وضعية الخضوع والاستسلام سلك الحكم سياسة جديدة في تطوير البادية ، وفرض عليها رقابة صارمة ، وانشأ بها فتيان مسلحة خاصة اعداء واشرف عليها رجال الخيرات الأمريكية ، ويهدف المخطط الامبريالي الرجمي الى ترحيب جماهير الفلاحين بواسطة القوة من جهة وابعادها عن العقد الطيقي والضرورة الاجتماعية عن طريق الشهوة الدينية من جهة اخرى . وبما ان القيادة البورجوازية الصغيرة لم تستطع ان تربط اي اتصال مباشر مع هذه القوة الفلاحية المضطهدة ، فان الذين تشبه سنويا مئات من المليونيين الهاربين من تساهلهم واطفالهم من الجوع والاضطهاد القطاعي ، والقائمين بتعاطي التسول وممارسة اشد الاعمال انحطاطا . اما الحكم القطاعي فقد تفرغ جدا الى لحم صغوفه واعاد الى القوة الاراضي والاملاك التي انتزعت منهم عقب الاستقلال ، واصدر عفوه من الفارين منهم ، وعمل على ادماج مصالح الاسترقاقية الخلية وقطاع هام من البورجوازية بمصالح القطاعية . ودعم جبهته الرجعية بتوزيع ثلثات ثلثة الف هكتار من اراضي الاستعمار على حلقاه من ضباط وموظفين كبار ورجال الشرطة . وانتقل قسم من البورجوازية التجارية الى البادية لشراء اراضي الفلاحين المعادين خصوصا بعد ان نشأ الملك مجموعة من

السود لتوفير المياه اللازمة لآري . وليس غريبا ان نرى وزيرا سابقا للزراعة ، مصوبا على التقنيين ، يجلس في الاسواق يشترى من الفلاحين الفقراء قطع اراضيهم الصغيرة حسب مجاورة بعضها لبعض لكي يسهل ضمها وتحويلها الى وحدة زراعية كبيرة . وتؤكد جميع الاخبار الواردة من اقاليم بني ملال ، ومراكش ان جميع الفلاحين الذين باعوا قطع اراضيهم الصغيرة لم يتوفر لديهم ولا قرش واحد ، لان اعداء السلطة جردوهم من ماله القليل بدعوى تأدية الديون القديمة .

استعداد التفوذ الاقتصادي والعسكري للامبريالية

استفادرت الطبقة القطاعية باهم الاراضي الزراعية الخصبة ، وشددت سلطانها السياسية والاقتصادية على جماهير الفلاحين ، وجعلت من الدين ، بامانة الجيش والبوليس سلاحا فاعيا وهجوما ، فزكية الاستغلال وتبرير الظلم الاجتماعي . اما الطبقة البورجوازية المغربية ، فهي كلفائها في البلدان الخلفة ، تنغمس في طبقة طفيلية استهلاكية تعانى الاقتصادية باحثة عن الربح المايل بتملونها مع الاستثمار الجديد الذي يتفهمها ببعض الامتيازات المالية .

واذا علمنا ان مشكلة التحرر الاقتصادي لم تطرح الا في فصول سنة ١٩٦٠ . اي بعد مرور اربع سنوات على الاستقلال ، تبين مدى جهل ممثلي البورجوازية لكفالتهم الاقتصادية وعجزهم على فهم الدور الطيقي القوط بهم حينما اكتوا بالتسابق على عرماي الحكم ، والتصرف كثير منهم الى جمع المال والتمتع بالاراذل الادارية التي تتناول لهم عليها الشركات الأجنبية لكي تضفي على استقلالها صفة مغربية .

اذ ان الوسطاء الاقطاعيين يبيعون املاكهم للشركات الأجنبية مقابل ارباح تتناول لهم عليها . ويمكن ان يكون هذا هو التفسير الوحيد الذي طرا اختياريا على اوضاع الشركات الاستثمارية حتى الآن .

وتفيد الإحصائيات الرسمية ان تسعين بالمائة من التحويلات المرتبطة بالقطاع الاقتصادي المصري هي في قبضة الشركات الفرنسية والأمريكية والالمانية الغربية . وهذه الشركات تستغل خمسين بالمائة من الدخل القومي . هناك مثلا بنك باريس والبنك الخفصة يراقب ثمانية وعشرين شركة ومؤسسة تشارك في نهب مناجم الفحم في جرداء ، ومعادن الحديد في بوعرفة ، وصناعات السيارات سوفك ، في حين ان مجموعة شيندر والاتحاد الماريني تسيطر على الشركة المغربية المستوردة لشاي والسكر والزيوت والالات الفلاحية . وتسيطر في البترول شركات فرنسية وأمريكية وكذا بالبنية الشركات افغان والصناعة الكيماوية .

ويواصل روتشيلد الصهيوني سيطرته على خمسة وثلاثين بالمائة من منوجات معدن الرصاص باحولي . ويستحوذ على ثلاثة وثمانين بالمائة من انتاج معدن الحديد بالرخامة وعلى عشرة بالمائة من معدن الزنك

بزليجة ، وعلى مسبك المعادن بالبحير .

وتخضع تجارة البترول لسيطرة اربع شركات فرنسية ، وتصرف ثمانية شركات اخرى في استيراد الخشب والاسمنت واللات الثقيلة .

وتحتكر ثمانية شركات اجنبية النقل البري والبحري عدا السكك الحديدية . اذ لا يتوفر للغرب سوى على ما يعادل عشرة بالمائة من الحمولات التي تحتاج اليها تجارتهم الخارجية . وهذا يعني ان تسعين بالمائة من تجارة المغرب الخارجية تنقل على مشن بواشر اجنبية ويكلف ذلك الخزينة حوالي اثنا عشر مليارا من الفريكات سنويا .

وبعد المغرب من البلدان المصدرة لمبررات المسك . الا ان تسعين بالمائة من الانتاج تستور عليه خمس شركات صهيونية وفكران اسبانيان .

التفوذ الصهيوني والقواعد الأمريكية

ولا تخفي الشركات الأجنبية باستغلال وتصدير المواد الأولية فقط ، بل فان معظم الارباح التي تجنيها ، تتركها في البنوك الخارجية ، واذا اقتضى الحال تهريبها عن طريق القوارب القانونية السرية والمعتلة بنواظ مع موقفي الحكم التي القطاعي .

ولسنا في حاجة الى الحديث عن وضعية الوصفاء الذي يوجد المغرب على راسي البلدان الفخمة والخصرة له والذي يشرف على ادارة مكتبه الفرنسيون والمساهلة الذين يحتلون مكانة بارزة لا في الادارة المغربية على العموم ، لكن في دوليب التجارة والاقتصاد على الخصوص . ويقومون بدور الوسيط بين المصالح الادارية والحكومية وبين الشركات الأجنبية مما يكتسب من مزيد من الامتيازات والتسويات ويجعلهم يطمحون ادوارا خطيرة في تركيز السيطرة الاقتصادية للاستعمار على خيرات البلاد . وهذا ما يفسر التسلط العموم الذي تقوم به الصهيونية وسيط اربعين ألف من اليهود الذين يعيشون بالمغرب ، وتبلغ واردات المغرب من فرنسا خمسة واربعين بالمائة مقابل صادرات نحو نفس البلد لا تتعدى خمسة وثلاثين بالمائة . ولقد ارتفعت خلال الخمس سنوات الخمسة السلع المستوردة من امريكا الى خمسة عشرة بالمائة من مجموع الواردات في الوقت الذي لم تكن تتجاوز فيه من قبل سوى ستة بالمائة .

ويتجلى التفوذ الأمريكي بالمغرب في الانعام الهزائي الذي توليه الامبريالية الأمريكية لنظام الحكم ، حيث تعد المساعدة الأمريكية للمغرب هي الاولى المرتفعة بالنسبة للمساعدات التي تتلقاها البلدان الافريقية الاخرى . وتأسست في ادة الأخيرة بمدينة الدار البيضاء الفرقة التجارية الأمريكية وتنضم ثمانين شركة ومؤسسة أمريكية وشكل الفرقة الاولى من نوعها في افريقيا والشرق الاوسط . اما الجهاز الاداري فهو يحضن اربعين من الجواسيس الأمريكيين لكن بصفتهم معاونين في الميدان المالي يضاف اليهم الف من اعضاء « فرق السلام » الذين يتوغلون بكل سهولة

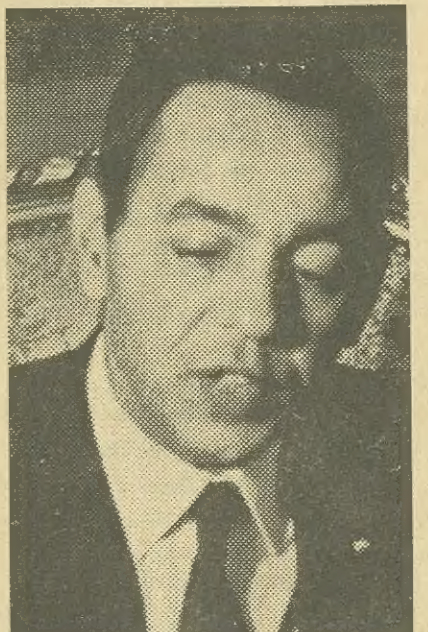
في الاوساط الشعبية وينفقون سموم الامبريالية القاتلة على البضى والمقدد للمعسكر الاشتراكي والحركة التقدمية . اما جهاز الجيش فهو يضم ، حسب مصادر غربية ، مائة واربعين من العسكريين الأمريكيين من بينهم عدد من ضباط الخبايا المركزية ، ويقومون بتدريب الفرق الخاصة ، والمهابة لمواجهة حروب التحرير الشعبية ، ويجهزون بالاسلحة اللازمة ، ويملكون اجهزة اعضاها بالانكار العدوانية الرجعية المضادة للسلام والقتل . وتجدر الإشارة هنا الى ان الامبريالية الأمريكية ما تزال تحتفظ بقواعد عسكرية بالمغرب وتوجد في مدينة القنيطرة قسرب العاصمة ، ويسيطر بها الغرب والثالثة في سبيد بوتقائل ، وقد نشرت صف حزب الاستقلال بدون تغليل في شهر مايو القصر خير اجتناع لكبار الضباط الأمريكيين بقاعدة القنيطرة تحت رئاسة الاميرال جورج م . دافيد الذي قدم من اسبانيا على متن طائرة خاصة .

ومن خلال هذا العرض المختصر يتأكد بشكل لا يس عيه ولا غرض ان الاستثمار الجديد والامبريالية يسيطران سيطرة تامة على كل اقتصاديات المغرب وبالتالي يتحكمان في معيره ويعدنان لصلحتهما سياسته الداخلية والخارجية .

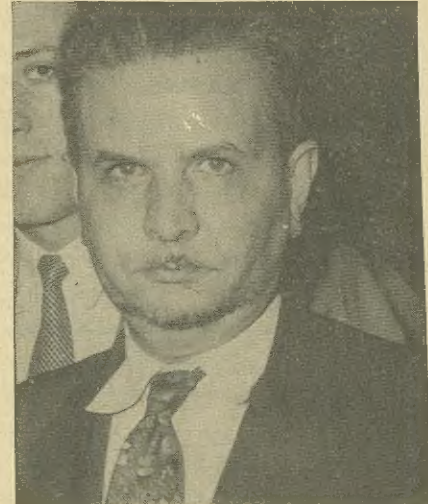
انتشار المجاعة والامراض المعدية بشكل مخيف

اذا كانت السيطرة الامبريالية على المغرب تجسد بشكل صارخ في التبعية الاقتصادية والسياسية فان نتائجها تتضح للعيان في المراسم العام ، في الاف قصولين ، والمرضى المزمنين على ابواب المستشفيات الثقيلة التي لا تجد امراضهم بشيء ، ويتعجز عنف الاستغلال الامبريالي والقطاعي في مليونيين على الخصوص . ويقومون بدور الوسيط بين المصالح الادارية والحكومية وبين الشركات الأجنبية مما يكتسب من مزيد من الامتيازات والتسويات ويجعلهم يطمحون ادوارا خطيرة في تركيز السيطرة الاقتصادية للاستعمار على خيرات البلاد . وهذا ما يفسر التسلط العموم الذي تقوم به الصهيونية وسيط اربعين ألف من اليهود الذين يعيشون بالمغرب ، وتبلغ واردات المغرب من فرنسا خمسة واربعين بالمائة مقابل صادرات نحو نفس البلد لا تتعدى خمسة وثلاثين بالمائة . ولقد ارتفعت خلال الخمس سنوات الخمسة السلع المستوردة من امريكا الى خمسة عشرة بالمائة من مجموع الواردات في الوقت الذي لم تكن تتجاوز فيه من قبل سوى ستة بالمائة .

ويتجلى التفوذ الأمريكي بالمغرب في الانعام الهزائي الذي توليه الامبريالية الأمريكية لنظام الحكم ، حيث تعد المساعدة الأمريكية للمغرب هي الاولى المرتفعة بالنسبة للمساعدات التي تتلقاها البلدان الافريقية الاخرى . وتأسست في ادة الأخيرة بمدينة الدار البيضاء الفرقة التجارية الأمريكية وتنضم ثمانين شركة ومؤسسة أمريكية وشكل الفرقة الاولى من نوعها في افريقيا والشرق الاوسط . اما الجهاز الاداري فهو يحضن اربعين من الجواسيس الأمريكيين لكن بصفتهم معاونين في الميدان المالي يضاف اليهم الف من اعضاء « فرق السلام » الذين يتوغلون بكل سهولة



الملك الحسن الثاني



علاء القاسمي

القتل والسرقة ارتكبها شباب تتراوح اعمارهم بين عشرين وخمسة وثلاثين سنة . ويوجد من بين هؤلاء ثلاثة بالمائة من الطلبة الذين لم يتكفوا من انهاء دراساتهم الثانوية نتيجة لنقصان المقاعد الدراسية بالدرجسة الاولى او بسبب مجز اياهم من تادية مصاريفهم . والاحصائيات الرسمية تؤكد ان ربع التلاميذ الذين انهاء دراساتهم الثانوية فقط يدخلون المرحلة الثانوية ويقتي بالباقيين في الشارع . ولا يتجاوز عدد الطلبة في التعليم الثانوي ثمانية وعشرين ألف طالب . في حين لا يتعدى عددهم في التعليم العالي ثمانية آلاف طالب . اما التعليم الابتدائي فلا يستوعب اكثر من مليون وثمانمائة ألف طفل من مجموع اربعة ملايين ومائة ألف . اما التلاميذ الباقية سواء في التعليم العالي او الثانوي او الابتدائي فتلتحق بمدارسه الشارع بالقتسك والبؤس والجربة .

الملك يعلن ان نصف الجيل المقبل سيكون معدوما فكريا وجسديا

لقد ادى تفكك جهاز الخزانة سنة بعد سنة الى افراق دولة القطاع بالدين الاجنبية وتقضي المجهود الاقتصادي ، واتسع النقص المالي ، وسجلت السنوات الخمسة القصيرة ارتفاعا فاعشا في مستوى الاسعار ، وانفاسا مريما السلة القصيرة ان تسعين بالمائة من جواتم

في الفترة الشرائية للجماهير الكادحة ، التي تن ، زيادة على البطالة والشقاء ، خصت نقل الضرائب المباشرة وغير المباشرة وباقابل يتعاطم الاستغلال والقرط الطيقي ، وتجنم الرشوة والسرقة المكشوفة القاعدة الاساسية التي تقوم عليها الادارة المغربية ، ويتضخم كل يوم جهاز القمع البوليسي والمسكري ، وتتوطد اقدام الرأسمالية الأجنبية على جميع المستويات ، وتزداد ركوع النظام الملكي انهاء على اقدم الاستعمار الجديد وبصفة خاصة الامبريالية الأمريكية المدعو للسود لجميع شعوب الدنيا .

ولعل ما يسترعي انتباه الزائر الاجنبى للمغرب هو ذلك الجيش المرموم من بالعات الهوى المتسككت في كل الاركان والشوارع . وترى صف حزب الاستقلال في هذه الظاهرة تمهيرا عن قلة القسكك بالدين وانعدام التربية الاخلاقية .

والحقيقة ان مشكلة البغاء هي اولا واخيرا ظاهرة اقتصادية واجتماعية تعكس التدهور العام والشلل للقيادات الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن الانحلال للسياسة الرجعية المعادية لصالح الجماهير الشعبية .

وقد كشف بحث اجري في مدينة السدار البيضاء ان اكثر من ستمين بالمائة من دور الدعارة السرية (يقرب عددها عشرة آلاف) لا يكتسب مناصبا اصحابها قانونيا . لان الرجل والمرأة مخرجان شكليا لكي تتسنى لهم ممارسة التجارة الجنسية منها . ويجعلان من بينهما ملقى « الاصدقاء » . وذلك لاتعداد ايسة امكانية اخرى للحصول على عمل شريف .

وتكشف تحقيق اخر ان اقا وسمة عائلة بمدينة طنجة يرتبط خبزها اليومي ، اقل واكثر ، باحضار البغاء وذلك يجعلها اما مسككتا او بانها تحت تصرف الباطنين عنن القصة . (١)

وقد تسببت هذه الحالة المقلقة في انتشار الامراض الجنسية ، لان الحكم القطاعي الذي دفع نسبة كبيرة من العائلات الفقيرة الى مستشفيات الضاد ، لا يستطيع تجهزها المشلول فرض اية رقابة صحية على مئات الاف من المخرجات . (في الدار البيضاء وحدها توجد خمسون ألف مخرجة للغاء هي مجموع مليون ونصف المليون نسمة .) ونتيجة لذلك نشأت الامراض المعدية في جميع الاوساط ، وتسببت في نفوق الشباب الذين لم يتجاوزوا سنسة ١٩٦٩ في التجنيد العسكري ، اربعة آلاف من مجموع ثلاث عشرة ألف لان القصص كشف عن اصابتهم بامراض جنسية خطيرة .

وفي بداية السنة الحالية اتضح ان خمسة وخمسين بالمائة من التلاميذ في داخلية بالدار البيضاء مصابون بامراض جنسية . وكما لا يخفى فان الشذوذ الجنسي يجد قصبته في اوساط العشائية المكتبة والبورجوازية الكومينودورية ، اتهما كبيرا قد لا يفك عن نفس الانحلال الذي كان يقتض به التناء الاخلاقية العائلية .

وامام التقارير الخطيرة التي يرفعها الاطباء الاجانب من مختلف المدن المغربية الى وزارة لصحة ، وقف الملك الحسن الثاني ، على اذنه ، بتبرا من مسؤوليته ، ونفسسب

١ - ارقام اخذت من دوائر الشرطة

الاسباب الى قلة الاخلاق متناسيا المشكل الاقتصادي العامل الرئيسي لاساة الشعب . قال الملك في خطابه بالعرف الواحد ما يلي : « انني اخاف القوف الكبير الا يكون جيقا سليما من الناحية الجنسية والجسدية لان الامراض الجنسية انتشرت في جميع البيوت حتى الظاهرة منها والكحة ، وتلقا يستطيع انسان ان يجهز به امام التفرقة وامام الناس . لكن واجبي ان اسول لكم ذلك . فالتفاد تفاهتي في البيوت ، والامسواحي القسوية والجنسية قد كثر وتعرنوا ما يترب عن انتشار امراض الزهرى لا قرر الله . فعويبه خطيرة كان يقال الوليد مشوها بدون متع او بثلاثة ايدي او بيمين واحدة او باربعة ارجل . او بقل قصير او اكيم او اسم او احمق . فاذا ما سرتنا على هذا الحال سنجد نصف جيقا اما معدوم فكريا او معدوم جسديا » . (٢)

ومن خلال الفترات السابقة يتجلى واضحا امام خطورة الوضعية ، اسلوب القهر الذي يشكل القاعدة العامة لسياسة الرجعية المعادية من جوهر الظواهر الاقتصادية والاجتماعية المعرنة عن الظلم غير المحدود الذي تستهف له الجماهير الشعبية القاطنة من اجل عالم اسعد .

وتنتشر ، بشكل قطع ، الى جانب الامراض الجنسية ، امراض السل والذئبات العنصرية والجنون وكل ذلك من فعل المخرجات التي يتعاطها نفر ليس بالقليل من المائتين وخمسين والسياسة القطاعية الرجعية . ويقوم عدد كبير من اعداء الحكم وضباط البوليس والمجيش بالتجارة في الضعيف (الكيف) على مصيد المغرب العربي واوربا وهذا ما اتضح مؤخرا على اثر انتقال شبكة للتهرب في الحدود بين الجزائر والمغرب .

الاصلاحيون والاسباب الحقيقية لتفاهتهم مع الرجعية

واذا كان المجتمع المغربي زارحا بالظلم والاضطهاد وتطوف في جميع ارجاءه تناقضات وفشلات الحكم القطاعي المتفن ، فان الغلبة المساهقة من المواطنين خاصة بالدين متفكة من فشل السياسة الرجعية ، ومنظمة الى تغيير جذري ، غير انها يالسة من ارجل اليه عن طريق الاغزاب السياسية المتخلفة وطبيعي ان تكتسب الجماهير على تضها وتضع مؤقتا بشكل او باهر ، لسياسة الزهاسب والتجوسع ما دامت لم تنوزر على قيادات ثورية مصممة .

وبالسيط فان تغيب حركة ثورية مدركة لمعدود هذا التغيير ومعاله الطرق التانجئة والمقالة المؤدية اليه ، هو الذي يطل من غير مقترفي الوطنية ويزد من نفوذ القطاعية السياسية .

فمن حوالي الشهر ، اعلان بالرياط من تاسيس ما يسمى بـ « الكتلة الوطنية » ،

٢ - جريدة الاتباء الرسمية ٢ ابريل ١٩٦٨

البتية على الصفحة - ٥٠ -

الخليج العربي

طارق (رئيس الوزراء الجديد في مسقط)
ورحلة تصفية الحسابات السهلة
تحت مظلة البريطة الشامية

بعد شهر من عزل سعيد بن تيمور ، يبدو أن توزيع الورثة الذين توافدوا على مسقط أو الذين لا يزالون ينتظرون الدخول . ويبدو أن الحل الذي تفتتحت عنه ذهنية أجهزة الاستخبارات البريطانية والذي ظلت تقلب النظر فيه منذ ثلاث سنوات ، لن يسفر عن نتائج مرضية سريعة رغم كل الضجة والألوان الصاخبة التي تحاول احاطتها بالسلطان الجديد .

من المعروف أن طارق هو الرجل القوي بعد سعيد بن تيمور القادر على ليلية المطالب البريطانية والخمسون الولاية حتى في أقصى الظروف ، وكانت بريطانيا تفكر في تعيينه منذ ثلاث سنوات بدلا من سعيد بن تيمور ، ولتعرف مدى شعبية هذا العميل بعد سلسلة الدعايات التي روجتها له بعد خروجه من مسقط والتي استهدفت مسح ماضيه المخزي فقد طرحته بديلا لسعيد بن تيمور ودعت عائلته للاضطلاع بدور الفعل عند القبائل والعناصر الوطنية . غير أن عشر سنوات لا تكفي لإزالة صور الإرهاب والمجازر والقتل الجماعي التي قام بها طارق وهو على رأس جيش المرتزقة الذي موّله شركة استثمار نط عمان عندما هاجم مدن وقرى الجبل الأخضر وجعري والشرقية سنة ١٩٥٧ .

لهذا ورغم كل الضجة التي احيطت بسببها مغادرته لسطح فقد استقبلت القبائل هذه الاشاعة بسخط بالغ وصل الى درجة التهديد بالعصيان عند بعضها في حالة تسليم طارق السلطة محل سعيد . وبعدها هدأت الحاصفة لتعود مرة أخرى متراجحة بين قابوس وطارق حتى استقرت الحركة البريطانية على قابوس ليحل محل والده الذي لم يفهم جيدا ابعاد السياسة البريطانية الجديدة ، ولم يمثل بما فيه الكفاية للامور التي تحظى له من وزارة الخارجية البريطانية ، وبالتالي وحسب التحليل البريطاني دفع الامور من طريق التدوير وفتح المجال واسعا (للخبريين).

لا يتوقع تلك الشخصية القوية ، ولا بذاك الماضي القادر على توظيفه للسيطرة على الوضع المتدهور وعلى القبائل الناقصة وعلى الثورة المسيطرة على منطقة ظفار وعمان الداخل ، وكل ما يملكه من رصيد كونه استطاع - بفضل الدعاية الاستعمارية التي روجت له - ان يطرح نفسه بديلا للوصفات الشاذة التي كان يقوم بها والده والتي تجلت في الامور الادارية المستهجنة التي وضعها سعيد بن تيمور بمشورة الخبراء البريطانيين القدام (ممنوع ليس النظارات الشمسية والطبعية في ظفار ، ممنوع السير بدون فانوس ليلا في شوارع مسقط ، ممنوع التدخين !!)

وقامت سمعته ايضا على الاهمال الذي اولاه ابوه طيلة وجوده في صلالة ، وغير ذلك لا يملك قابوس رصيدا اكثر من غيره سوى انه ابن السلطان .

من هنا كان واضحا ان قابوس سيكون

حاكم ظل بالدرجة الاولى حيث هناك العديد من العناصر الشرهة التي هارت استئثار سعيد بالثروة طيلة الفترة الماضية ، ودخلت في صراعات عنيفة معه غير انها غير قادرة على ان تبرز نفسها وتطالب بالعرش بما فيها الاسود ويقف على رأس هؤلاء طارق وفهر ويفصل بن علي من أفراد الأسرة (اليوسعية)!

غير ان الحكم لم يستطع ان يحتفظ بانوار المالية الاولى ، فعندما انتزع عدم قدرة قابوس على تسير الامور منذ الاسابيع الاولى رغم ضجيج اذاعة ابو ظبي وتقريراتها الذي حاول اظهار قابوس على انه القدر والمطل الذي تتناحره الامة في وقت المحنة . عندها اعلن عن تكليف طارق لرئاسة الوزارة، بينما المعروف ان الحكم في مسقط وراثة وفردى منذ تولت الاسرة اليوسعية زمام الامور من القرن الثامن عشر حيث يكون الحاكم فيها مطلق الصلاحيات ويتصرف فسي كل البلاد على انها اقطاعية خاصة له بالدرجة الاولى . غير ان قابوس لا يستطيع مؤهلاته ان يمثل الدور الذي قام به زايد في ابو ظبي حيث ترجع اليه الامور في كل صغيرة وكبيرة حتى في مجال التوظيف .. من هنا كان من الضروري ان يلجأ نجم طارق مرة أخرى مع كل الضاعفات التي يمكن ان تنجم على الصعيد الداخلي وورد الفعل المحتلة عند اطراف العملاء الذين وظفهم بريطانيا لخدمة الثورة المضادة للجهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل .

غير ان طارق له مميزات لا يتمتع بها سواء في هذه الفترة التي تحتاج الى قطبين، قابوس بما قد يمثله من تساهل ووسود وطارق بما يمثله من تاريخ اسود لا يزال يسحب نفسه على عمان الداخل ، فهو صريح وواضح يعترف بانته العميل الاول لبريطانيا ويؤمن بسياسة العصا الغليظة لتأديب القبائل والقبائل الفائرة والتي يمكن ان تنور في المستقبل ، ولا يورع اطلاقا عن القيام بمهمات ارامية واسعة لتحقيق اهدافه وكان اول الفيت تصريحه عن مدينة رخوت في ظفار التي يسيطر عليها النوازيح قال بانته سيجري فيها بعض الإصلاحات واذا لم تنفع في اخلاء الثورة فاقوة هي السلاح القادر على ذلك !! كما انه لا يتكر انه رجل الشركات البترولية الابرين على مصالحها وامتيازاتها في المنطقة . ولا يخفى ضرورة استفادة افراد الاسرة اليوسعية من هذه الثورة البترولية حتى لا يكونوا اقل من اخوانهم امراء البترول في البحرين وقطر وابو ظبي . وهذا الوضع لدى طارق قد اكسبه شعبية في اوساط الاسر العشائرية في الساحل كما خلقت منه الحور السذي تنف حوله كل العناصر التي مرزها أحداث ١٢ يوليو والتي ترى في طارق الاداة القادرة على اخماد هذه الثورة المتهية في المنطقة .

وقد شهدت منطقة الساحل في الاسابيع الماضية اتصالات واسعة بين طارق والهارين من افراد الاسرة (اليوسعية) ، ومن الذين التحقوا بركب الامام ومكاتبه فليسوا المستنات الذين ظلوا على ولائهم للسلطة وحققهم في الوقت نفسه ، ليستمع الى مطالبهم وحقوقهم التي اهدرها سعيد بن تيمور .. ومن الواضح تماما ان الطرفين ملتقيان تماما على ضرورة الاستفادة من الحركة

وتخصيص جزء من عائدات النفط لانفراد الاسرة كما انفا على ضرورة اشراك « الشعب » ومتنقيه في الخاصب الحكومية بحيث تعطى الخاصب التفتيشية لهؤلاء المثلين ويتقى شؤون الدفاع والداخلية والخارجية والمالية في يد افراد الاسرة . وضمن المخطط البريطاني الشامل في اكساب الوضع صفة « التقدم والمصروية » فقد مهد الى العملاء في الساحل وعلى راسهم عبد الله الخالطسي القيام ليس فقط بمهمات اعلامية واسمعة وانما مطاردة وتهديد العناصر الشريفة التي اكتشفت اللعبة من اليوم الاول ورفضت ان تمد يديها للحكم الجديد !.

ولم ينس طارق في زيارته لديي ان يتصل بالشركات المحلية والاجنبية لاعطائها وعودا لتسهيل امورها مقابل الخدمات الكبيرة التي قدمتها له طيلة السنوات الماضية او الخدمات المؤسسة التي قد تقدمها في الفترة الحالية.

اما الخطوة الاخرى والتي كانت متوقعة ايضا فهي فتح مخازن المال التي مالهها سعيد بن تيمور طيلة الثلاث سنين لتوزع على شيوخ القبائل في عمان الداخل وبيدات الجماهير في عمان تسع عن الالف التي اعطيت لشيوخ قبيلة الحواسنة في السباحة وعن الانتخابات التي سلت له وعن الاموال المظلمة التي وزعت فعلا على بعض مشايخ الداخل . ان السلطة الاستعمارية تدرك انها لا تستطيع ان تقدم شيئا ملموسا لعمان الداخل الى فترة طويلة ، ومن هنا فان أسلوب الرشاوى يظل افضل طريقة لامتناع القضاة القراميدية والتأييد الجماهيري الواسع للثورة التي تقودها الجبهة الوطنية الديمقراطية فسي الجبل الأخضر والجهة الشعبية في ظفار . وتستطيع هذه الرشاوى ان تسهم الى حد كبير من تكريس الوضع القبلي الذي لا بد وان ينهار مع الثورة ، وليكون هؤلاء المشايخ اداة طليعية في يد السلطة لفترة طويلة . اما ساحل خليج عمان - حيث لا يوجد وضع قبلي متبلور او قبائل شرسة في عدائهما للسلطة - وحيث تتركز الاقليات والمفلسات المدسوقة طبيا - فان الية تتجه الى شق الطرق وتوصيل المياه وخلق اجهزة حكومية تستوعب المعلمين والسماح للشركات ان تفتح لها غروعا في هذه المنطقة بمعنى اخر فتتح الباب على مصراعيه في هذه المنطقة للاستثمار الجديد مع الاحتفاظ بكل الاشكال المتعلقة بالاستثمار القديم (قاعدة صلالة ، بصيرة ، بيت الفلج)

وفي اليوم الاول من تولي قابوس الحكم جاء عدة مستشارين عسكريين بريطانيين من البحرين الى مسقط ليحلوا محل بعض الخطاير التجاير الذين سيطروا على جيش المرتزقة طيلة الفترة الماضية والذين اثبتوا عدم اطمينانهم لكافة حرب المصائب التي يخوضها المنوار في ظفار والجبل الأخضر .. وبيدات سلسلة تغييرات في الجهاز العسكري لتتمكن السلطة العميلة من شن هجوم واسع على الثوار بعد انتهاء موسم الصيف (تصب العمليات العسكرية في هذا الفصل في منطقة ظفار نتيجة للرياح الموسمية المصحوبة بأبواب غزيرة ، وتعذر استخدام الطريق البحري للواصلات)

كما شهدت الايام الاخيرة اجتماعات على مستوى عال بين مندوبين عن الامارات وعمان والسعودية واليمن الشمالي وبريطانيا بهدف دراسة افضل الوسائل للقضاء على الثورة المتهية فسي ظفار وعمان الداخل وتطويق الامكانيات الثورية في بقية الامارات .

ما هي المرافيل التي تصورها اطراف

المعسكر الواحد في اقتسام السلطة ؟

الامامة ترى ضرورة اعطائها الحكم الذاتي في عمان الداخل بمعنى آخر يجب اعادة الامور الى ما كانت عليه سنة ١٩٥٥ (من

المعروف تاريخيا ان صراع الامامة مع المظلة قد تركز بالدرجة الاولى على قبول السلطان لماهدة تحريم تجارة الرقيق التي فرضتها بريطانيا سنة ١٨٢٢ بجة ان الذين يسع بهذه التجارة !! كما نصح الامامة على السماح للاجئين بتدريس مسقط وتظلي السلطان عن احكام الدين وشرائعه) ، غير ان بريطانيا التي اعلنت نزوى سنة ٩٥٥ دون طقة رصاص ، ووحدت المنطقة الداخل والسلطة لتتمكن شركات البترول من العمل بحرية تامة قد اقيمت التسوية طيلة الفترة الماضية منارا للجلد حتى جاء قابوس بقراره الموحد في تغيير اسم سلطنة مسقط وعمان الى سلطنة عمان لثيت تقيمته وودوديته المرفطة .

غير ان الطرف الآخر - طارق - يرى ضرورة ابقاء عمان الداخل على وضعها الاجتماعي الخلف الراهن واعطاء مشايخ القبائل صلاحيات اقطاعية ورشوات ليكون لديهم سلطة اكبر على افراد قبائلهم ويكونوا تابعين تبعية مطلقة للسلطة على ان يعطى الاسام مركز قاضي دين لكل عمان . وانها شكل الامامة وتركيز الحكم الموراني كما انه يطرح لبعض اطراف الامامة مناصب في الحكومة الجديدة لتكون حكومة اتحاد وطني بين العملاء .

تبقى - رغم كل محاولات التلميس التي تقوم بها وكالات الأنباء الغربية - الناحية المركزية في قضية الثورة في الخليج العربي وعمان ، وهي الوجود الاستعماري - الذي يحاول ان يقيس اتمته الجديدة منيرة كل يوم ليخفي حقيقة استثماره واستغلاله الميخس في المنطقة . غير انه لم يستطع ان يقضي تحركه عن ابناء المنطقة الذين يتابعون بسخرية الضجة المظلمة .

ففي اليوم الاول من تولي قابوس الحكم جاء عدة مستشارين عسكريين بريطانيين من البحرين الى مسقط ليحلوا محل بعض الخطاير التجاير الذين سيطروا على جيش المرتزقة طيلة الفترة الماضية والذين اثبتوا عدم اطمينانهم لكافة حرب المصائب التي يخوضها المنوار في ظفار والجبل الأخضر .. وبيدات سلسلة تغييرات في الجهاز العسكري لتتمكن السلطة العميلة من شن هجوم واسع على الثوار بعد انتهاء موسم الصيف (تصب العمليات العسكرية في هذا الفصل في منطقة ظفار نتيجة للرياح الموسمية المصحوبة بأبواب غزيرة ، وتعذر استخدام الطريق البحري للواصلات)

كما شهدت الايام الاخيرة اجتماعات على مستوى عال بين مندوبين عن الامارات وعمان والسعودية واليمن الشمالي وبريطانيا بهدف دراسة افضل الوسائل للقضاء على الثورة المتهية فسي ظفار وعمان الداخل وتطويق الامكانيات الثورية في بقية الامارات .

ما هي المرافيل التي تصورها اطراف

المعسكر الواحد في اقتسام السلطة ؟

وفي نهاية الاسابيع الماضية بدأ المستر وليم لوس وهو الممثل الشخصي لاللك دوغلاس هيوم وزير الخارجية البريطاني جولة في منطقة الخليج العربي لتنسيق السياسة البريطانية تجاه المنطقة .



العالم

بريطانيا

استراتيجية حزب المحافظين
بستان افريقيا
والخليج العربي

تنشر « الحرية » هذه الوثيقة نقلا عن مجلة « افريقيا » (عدد ٢ اب ١٩٧٠) . أعدت هذه الوثيقة لمناقشتها في « مجلس حزب المحافظين المختص بشؤون الكومونولث ووراء البحار » واقتصر توزيعها على المسؤولين الكبار فقط في الحزب الذي يحكم بريطانيا حاليا . واذا كانت النتائج الاولى لهذه النقاش قد بدأت ترجعهمضون الوثيقة التي واقع (قرار المحافظين برفع حظر الاسلحة عن افريقيا الجنوبية .. انظر الحرية العدد السابق) فان الوثيقة تعكس بصراحة لاغش فيها ولا مواربة . السياسة الامبريالية والاستعمارية المباشرة التي تنتهجها بريطانيا على حساب مصالح الشعوب في افريقيا واسيا ، كما تعكس من جهة أخرى وجهها من أوجه الصراع على مناطق النفوذ بين الدول الكبرى ، بدون استثناء ، على حساب هذه الشعوب نفسها .

ثلاث مناطق يجب ان تسترعي انتباه وزير الدفاع في وزارة المحافظين منذ اليوم الأول لتوليها صلاحياته ، وتلت نتائجها ان تظهر دون تمهل . هذه المناطق هي : ١ - الخليج العربي حيث ان تلت القوات البريطانية ان تصل في المستقبل القريب الى كونها قوة فاعلة قليلة الاثر . ٢ - جنوب شرق اسيا حيث يبدو ان قوتنا هناك ، عدا تلك الوجودية في تكة هونغ كونغ ، قد أصبحت غير متماسكة وغير فعالة في نفس الوقت . ٣ - جنوب الأطلسي والمحيط الهندي أي طريق رأس الرجاء الصالح .

ان العمل الذي تقترح القيام به في ما يلي من شأنه ان يعيد المجموعة العاملة فسي « مجلس الكومونولث وما وراء البحار » التابع لحزب المحافظين - وهو الذي صاغ هذه الوثيقة - مأس تاريخية تغيرها حتمية اذا لم ينفذ هذا العمل . ان المجموعة تعتبر من جهة أخرى ان العمل الذي ينبغي على الوزراء تبنيه يجب الشروع به حتما وبصورة مستعجلة . بهذه الطريقة فقط نبرهن عن زعما على الفكر وعن مقدرة على العمل . وبهذه الطريقة فقط تستطيع حكومة محافظة ان تحول دون وقوع الفسادة التي لا يمكن تمويضها الا وهي التقة الممنوحة لها .

الخليج العربي : المشكلة : ضرورة وجود قوة عسكرية بريطانية مقبولة بعد الانتخابات العامة .

ان الاتفاق الموقد بين العربية السعودية وايران والذي حدث برعاية « مجلس الكومونولث وما وراء البحار » عام ١٩٦٧ قد أصبح حقيقة واقعة او يكاد . ولكن الذي يبدو اليوم هو ان الوجود العسكري السوفيتي ، الذي يزداد تقربا من تك المنطقة ، والذي

اقتصادية ، يجب ان تحل وان يصار الى منح قوتها جميعا في البنية الجديدة للماهدة . هذه الماهدة يجب ان تتضمن الدور الحالي للفرقة مع قبول اعضاء الحلف بذلك . وقد يظهر ان قاعدة « مالا » لا تستطيع الصمود سواء بالنسبة للمملكة المتحدة او بالنسبة لحكومة ماليزيا وذلك لاسباب تتعلق بامور الميزانية ، كما ان نشر القوات وتوزيعها يخضع لمل هذا التفكير . هونغ كونغ :

يجب اعادة تقييم الحد الأدنى من القوات الضرورية في هونغ كونغ لاسباب تتعلق بالمسألة الداخلية . ان الامور الأخيرة توكس بعد اثنى قوامه ٧ وحدات كبيرة (يعني ثلثي عادة ٦ اواج من المشاة وسرية مدفعية) .

طلب هذه الفرقة دورا هاما في المنطقة . قبل القيام بأية اقتراحات حول توزيع وتاليف وحدات الجيش البريطاني ، يجب اخذ وضع الـ « كورخا » بعين الاعتبار . حتى اذار ١٩٧١ يمكن توفير اراج الكورخا (٦ اواج مع قوات الدعم) . وفي من المهمل استبدال هذه الوحدات بوحدات غيرها اذا ان اعضاء هذه الوحدات ان يصطحبوا عليهم .

مدرسة تعليم القتال في الادغال : ان المحافظة على هذه المدرسة ذو اهمية كبيرة ، خاصة للتدريب على القتال في الاغلال . وينبغي ان يتبع ذلك الاقاء على فرقة فسي ماليزيا المغربية دون ان يؤدي الامر الى اثاره صمودات سياسية .

تسهيلات القواعد الجوية :

مثل هذه التسهيلات يمكن ان تكون ضرورية في « يونيو ورت » وسنغافورة ولايونان او بروني وينبغي ان يكون هناك قيادة جوية موحدة . وقد يكون من الضروري وجود وحدة من سلاح الجو الملكي لحماية المرامي اذا كانت ماليزيا وسنغافورة لا تتكئان من القيام بهذه المهمة . طريق رأس الرجاء الصالح : الموضوع هو ضرورات الحماية والحاجات لطريق الدائم حول الرأس نصبا لمكانية ان تظل قناة السويس مغلقة ابدا ، او في احسن الاحوال ان يبقى استعمالها غير موقوف .

١ - لقد تعاطفت اهمية هذه الطريق بصد اغلاق قناة السويس - واليوم تتجاوز هذه اهمية بكثير التقديرات الاصلية لها ، ولسوف تبقى اساسية في جميع الاحوال كما هي الان ، بالنسبة لتجارة الغربية ولتقل الامور الاستراتيجية .

ب - ان القوة الكبيرة الموحدة ذات المصلحة حاليا في اعادة فتح قناة السويس هي الاتحاد السوفياتي . بالنسبة لها يشكل فتح القناة وسيلة سريعة لتقل قطعها من القوسط الى المحيط الهندي . اما بالنسبة للحلفاء الغربيين فان نقل البضائع ، ولا سيما البترول في ناقلات ضخمة ، قد جعل قناة السويس في حكم العميدة المائدة .

ج - ان نسبة هامة من التجارة مع الحلفاء الاوروبيين في حلف الأطلسي تمر عبر طريق الرأس . وان حصة المملكة المتحدة في هذه التجارة هي بدون شك من اكبر الحصص .

د - ان هذه الطريق تؤدي الى افريقيا

لها قاعدة « سيمون تاون »

ب - ان على سياسة المحافظين ان تسعى الى تلبية التيارات القائمة في الدول المستقلة والتي تنج الى احلال الهدوء فيما بينها من جهة وبينها وبين البرتغال وروديسيا وافريقيا الجنوبية من جهة أخرى . ويجب علينا ان نفهم الافريقيين ان مثل هذه السياسة تخدم على المدى البعيد مصلحة افريقيا كلها . اذا كانت « مالوي » مثلا ، بوسما ان تحقق مثل هذا

— البقية على الصفحة — ١٥ —

الحرية صفحة ١١



الجنوبية وهي شريك من أهم الشركاء لبريطانيا العظمى في التجارة المأهية . ه - ان هذه الطريق هي طريق نقل البترول بواسطة الناقلات الضخمة من الشرق الاوسط الى أوروبا وأمريكا الشمالية . و - ثم انها الطريق الاستراتيجية لاسيا واستراليا وزلندا الجديدة . ز - وهي الطريق الجوي كاحتياط محتمل . تهديدات المصالح البريطانية :

١ - ان اعمالا عدائية يمكن ان تقوم فسي اي مكان على طول الشاطئ الاريقي الجنوبي او داخل القارة ، دون ان يعني ذلك حربا مغلقة ودون ان يقتضي بالضرورة ردا مباشرا . كما هي الحال بالنسبة لاعداء على المنطقة التي يغطيها حلف الأطلسي .

ب - نظرا ان هذه الطريق سرية المطيب خاصة لوقوعها خارج القاطن التي يغطيها التحالف الغربي (ما عدا كون البرتغال هو الحليف التاريخي لبريطانيا العظمى ، تكتب خارج اي التزام بالحلف الأطلسي) فسيان تهديد الامن يمكن ان يظهر عبر اعمال حربية عدة . قد تكون هذه الاعمال اعداءات مباشرة يحث عليها الشيوعيون ويدعمونها ضد افنولا والمزائيق وغينيا البرتغالية وروديسيا وافريقيا الجنوبية . وقد تكون هذه الاعمال هجمات على السفن البريطانية ، او تعدي اشكالا أخرى من المناوشات دون ان يقضي ذلك حربا مغلقة - مثل على ذلك السفن السوفيات قد يمتنون ان احدى مناطق المحيط الهندي او المحيط الجنوبي هي منطقة لاجراء التجارب والذن ، يشكّل اختراقها خطرا على السفن ، وقد يحصل السوفيات ، بل لمل الصينيين قد يحصلون ايضا ، على

تسهيلات يمكن منهم الحربية من التوقف في زانزبار او في الرأس الأخضر . ان هذا الاحتمال الاخير يصبح ممكنا فقط في حال نجاح الانفاضة التي يحث عليها الشيوعيون فسي غينيا البرتغالية ، اما حاليا فلا يبدو ان الامر محتمل ، ولا هو يبدو محتملا لحسن الحظ ، في سائر افريقيا البرتغالية الشرقية والغربية . ج - يوجد تهديد ضمني في تزايد النفاس الاقتصادي بين السوفيات والغرب ، والتنافس البحري الذي يبرزه القرايد السريع لعدد السفن السوفياتية فوق سطح البحر ونحته . ويقدر عدد السفن السوفياتية حاليا بكثر من ٢٥٠ سفينة ، عدد منها ذو طاقات نووية ، ان البحرية السوفياتية قد وصلت الى مرحلة الانتشار في المحيطات وان سفنها مسلحة بصواريخ تطلق من البحر الى البحر لا تملكها البحرية الملكية نفسها .

أعمال ضرورية مقترحة : سياسيا اقتصاديا ، وعسكريا :

١ - سياسيا ، تقتضي الخطوة الاولى بحث العلاقات القائمة على اساس المصلحة المتبادلة مع افريقيا الجنوبية ، وتشجيع التجارة بين البلدين ، وبيع افريقيا الجنوبية اسلحة للدفاع الخارجي . اما مهزلة القاطنة ضد روديسيا فيجب وضع حد لها . ان الوضع الحالي هو نموذج عن تلك الأوضاع التي من شأنها ان تؤدي بافريقيا الجنوبية الى العزلة السياسية وقد يفسدها ذلك الى اتخاذ شكل من اشكال الجياد . والنتيجة المباشرة لهذا الجاد هي حرمسن السفن البريطانية من التسهيلات التي توفرها

ب - ان على سياسة المحافظين ان تسعى الى تلبية التيارات القائمة في الدول المستقلة والتي تنج الى احلال الهدوء فيما بينها من جهة وبينها وبين البرتغال وروديسيا وافريقيا الجنوبية من جهة أخرى . ويجب علينا ان نفهم الافريقيين ان مثل هذه السياسة تخدم على المدى البعيد مصلحة افريقيا كلها . اذا كانت « مالوي » مثلا ، بوسما ان تحقق مثل هذا

— البقية على الصفحة — ١٥ —

الحرية صفحة ١١

تاريخ الحركة العمالية الطويل دلالات محددة
فانطويستية في نظرية القوة الدائمة تشدد
على إكمال السوق العالمية في ظل الرأسمالية
كشرط أساسي لنقل الثورة من مرحلتها
الديمقراطية البورجوازية إلى مرحلتها
الاشتراكية . لكن هذا التشديد يغيب عن
الاعتبار جدولا على بلتي العناصر الأساسية:
مستوى التطور في البلد المحدد ، تضام
العناصر السياسية والتنظيمية والايديولوجية
فيه ، توازن المؤسسات السياسية

أما قبل استعادة النقاش ، لنا ملاحظة
 أن فكرة تركيب القالب بفسيفساء : قسم
 التلم ونقسم القفاش ، فالحقم الأول يستعمل
 هذا من الكلمات والتعوت من طراز :
 نسكية ، ألقا القرمي الوريووازي
 ، الفاسفستية ، الانهزوية (الفياسوية)
 هذه الكلمات والتعوت أخصيت خيال

منافسه - عناصر الواقع - الى موضعا
تي يبرز التحريف. وهذا ما لا يزيد «الانجبار»
من نطوخي فيه. فهي لا تأخذ بلطف الحد حتى
يهامتها كما بالمرضى، لان التفتيش المهدد
مرضى يؤدي الى تتبع اعراضه ونشأتها.
يرجع الى الواقع ومشاكله. فلا انجبار
اسدالها سائر الاهتبات على مقال «الحرية»
بما تفرغها التعديلات السياسية من محتواها
السياسي وردها الى غل نصية موضوعة،
يرى من مواقع الموقف والتوقف التمس

لرجعية ، فدون العودة للتذكير بالقيسدة
الليبية ، في خطاب المؤتمر الرابع للجمعية
الشعبية بباريس - تشرين الثاني ١٩٢٢ -
لرفضه المطلق لهذه الديمقراطية ، التي امتلكت
من مواقف « الأخبار » نفسها ، خلال حركة
الرئاسة الأخيرة لم تنصب نفسها على المرح
الرقوي « ؟ هل تنتهج لقاء مع شيمنون
أو مع إدو ؟ ألم ترعني « الأخبار » حصر
الخيار بين مرشحي القوى الرجعية ؟ هل
استتعت قبولاً بورش القسوة ؟ في المصداق
الذي يهيم « الحرية » ألا يهول يوسف
طائر الحلو للفتان الدستوري - الألماني ؟
هل هو يهمل ميد التكرم أبو القصر أم حاشه
رب الله ؟ ألا « ضم » الأخبار يوم الجمرة
البربرية المصدة من مشروع روجرز ؟ هل
هو أجم أيمان ؟ ألا ترى « الأخبار » أن
فرزلا بلا قرار ..

والغايي المتدفقة

وكان ان اعلن الموقف الحيرا ، وكان على
جميع الاغزاب الشيوعية العربية ان تهيب
برير هذا الموقف . فما دامت « المساورة
تأجيرية » والقسمة للاغزاب) قد فحلت
في التنفيذ مع اذن الاتحاد السوفياتي وتحت
مساندته ، فلا بد من معزوفة بتجريبية
نيادات . ابتدأت اقتناحية الاغزاب (عدد
اب) بالمعزوفة ، وما لبث العدد اللاحق
١٦ اب ان حمل بياضين صايرين من العزب
سوري والعزب الشيوعي الارمني ومغلا
ب مد الخالق محبوب . السكرتير العام
للعزب الشيوعي السوداني : « موقف العربية
لحدة في وجهه الطبيعي » . ذلك تكتمل
« الحقوة » وتكمل « الحقوة » في عدد
عد من اعداد « الاغزاب » .

ماذا في هذه المعزوفة ؟ — « لازمة »
منركة او « محط » على حد تعبير شعراء
جل البنايين ، تردده الازمنة بين مقلع

..

الإقامة الجبرية في مزرعة « الباقير » قرب
الخرطوم ، يحاول أن يسجل مك بواضع
مقام الحق العسكري في السودان فيضع الحق
في يد الحق في حجة الطبيعي « .. مورد
العلم الرئيسية » للهزيمة : خسارة سيادية
عسكرية للدول التي تقصرت بالعدوان ..
وأوافقني التي اتفقتا الدول المورقة من
مجلس الأمن تختلف باختلاف تقديرها
لضار - « والمكان التقني للعربية
لقد كان هذا التفرقة بعد الاندماج .. » -
وهو وصول الدول العربية إلى مستوى
الوجود العسكري والسياسي والاقتصادي
« .. يوجد - « وفاة الاحتلال واستمراره
بصورة اعتبار ما يتعمله شعب مصر من
احتياط ..
لذلك موقف العربية المتحدة هو التمييز
من هذه العوامل الواقعية .. ولذا يجب
في حجة في « حجة الطبيعي » لكن ما هو
ال « الحزم » ماذا يترتب عليه من نتائج ،
تتلاقى ..

من طرف بعض من رؤس القوميات العربية التي تقضيها على العرب لا يمكن أن يحصل التقضية الإسلامية الإسرائيلية : أي القومل العربي الفلسطيني على العرب والصليب الملهوريون .. (الأخبار - ٩ آب ١٩٧٠) فمن هذا هو « الفصل السياسي » من « القتال » وهذا هو « هجوم الوقت الطبيعي » ! (تعليق) ..

بذلك قيادات الشيوعيين العرب على العمال الواقعة « أي امتد إلى مثل هذا الوقت ، لكن تحليل هذه العمال ليس ن شاتهم .. لقد وقتت الهزيمة (وهي) لهم الانطلاق من نتائجها . هذا الحق الذي يمكن كل « مزوجة » (الأخبار - بطمس السبيل الثبوتية للامثلة - فيقر من جديد إلى « الأنشطة القومية » وعلى رأسها تنظيم الحزب ، مهبات التحرير القومية .

في يقيم الآن « يومون حدود التكاليف التي تقاضى الطبقة الحاكمة في مصر » .. هل يستطيع هذه الطبقة أن تحصل عليه بناء مقدمه الصافية وبناء الجيش النظامي ؟ فاعاد على الموقف في وجه الإمبريالية اميركية وتحقيق التحرير ؟ يبدو أن قيادات الحزب لا تقع في « إوامم » فصب ، في م طبق يجعلها لا ترى الوجهة التي يسير فيها بناء القطاع العام في مصر .

إنجازات ، المداخل المرتفعة لكبار الموظفين السياسية الاقتصادية الاستقلالية لتخفيف وطأة الحرب على قاعدة النظام الاجتماعية فئات البورجوازية المستقلة) .

إن المدام التي تطرحها بيلانت الحزب الشيوعية ومقالاته على الطبقة الحاكمة في مصر لا تعود لها حداً جديداً . تكتن هزيمة يروان السابقة مع ما كسبه من نتائج كانت تدور ملكات انتفاضة فسرقي لهم مراب

بذلك اكتشاف هذا المراب الجديد لا ينجح إلى فترة طويلة من الميرس - إن ما يسبه عبد الحامس محبوب « العناصر السياسية » لهذا « العمل السياسي » يهو

التي من خلال التفتتات القاهرة النسي حب طمس غير الصاغة الاشتراكية لشماعات القاهرة :

.. ملا - يعني إجماع الشيوعيين العرب نى بالاختلاف بين « الأنشطة القومية » سرورة « وقف القصور فيما بينها » ؟

تطلب سيدي يفتل التفتتات الاشتراكية منكم بواقف هذا هو « العمل السياسي » : من هذه المثلثات العامة ..

معروفة الاحزاب الشيوعية العربية
حول التسوية السلمية مع إسرائيل

تتمت

تتمة الازمة المغربية في
البريالي

وبرز على رأسها علال القاسي الداعية
النشيط الى « الحلف الاسلامي » ، والدوري
احد ابناء البورجوازية الذي ترجع شهرته ،
حينما كان وزيرا ، الى المؤامرة التي مني بها ،
اثناء الانتخابات البلدية الاولى ، امام احد
ابناء الشعب ومهنته غلام .

والى جانب هؤلاء ظهر عبد الرحيم بوعبيد
عضو الكتلة العامة للاتحاد الوطني ، والذين
يعرفون الاساذ بوعبيد سوف يدركون دون
غناء ، اختياره الجديد ، فهو واحد من الذين
كان يعيشون في اذهانهم وهم كبير اغنى من
يهويات الجناح المغاربي في الاتحاد والحلم
بقلب النظام الملكي بدون مشاركة الجماهير .
واذا كان الجناح المذكور قد تسبب في
انتكاسات خطيرة لاتحاد وطني منذ ولادته
ودفع بعشرات الفاضلين ، بدون نتيجة ،
الى حبل المشقة ، فان اخر ما توصلت اليه
مؤتمره تجلسي في بدايته هذه السنة في
مئات المحققين الذين تنتظمهم المحاكمة بتمه
القائم على سلامة الدولة .

ولقد شعر علال القاسي بالضربة القاتلة
التي اصابته « انباءه » ، الذين انفصلوا
عن حزبه قبل عشر سنوات ، ورى الفرصة
مواتية لانقاذهم من جديد ولتركية سياسة
حزبه الرجعية الموالية للامبريالية الامريكية .
وكانت اول مبادرته هو توظيفه على نطاق
واسع ، قبل اربعة اشهر نداء الى جميع
القطاعات الوطنية للعمل من اجل تحقيق برنامج
مشترك . ورفضه ذلك الرفيع في توجيه
انذار للترك بشأن سياسة تسوية مشككة
الحدود مع الجزائر والتخلي عن موريتانيا
التي لم تنتج فيها المشاركة لعلل القاسي الذي
يطالب برجوع كولومب شار وتينوف ومناطق
اخرى لا تتسع لها خريطة الحزب الجغرافية .
(يتوفر حزب الاستقلال على خريطة للمغرب
خاصة به)

وفي سياق هذه الخلافات بين القصر وحزب
الرجعية ، اراد الاصلاحيون اخفاء الحقيقة
الدائمة التي دفنهم الى الاحياء بالرجيم .
تلك الحقيقة التجلية اساسا في الاخفاق
النهائي لسياسة القيادة البورجوازية الصغيرة ،
وفي محاولة الانتهازين القبايليين تغطية
انحرافهم وخيانتهم لكفاح الطبقة العاملة .
ومن الواضح جدا ان المشروع وضعه
علال القاسي ، وانفق عليه جميع الاصلاحيين
على الرغم من كونه يقضي الشيوعيين
ويرفض انتماءهم الى « الكتلة الوطنية » ،
ولو بصفتهم مجرد مناضلين مغاربة . فقد
استغل تجار السياسة الفرصة التي منحهم
اياها الحكم الاطاري يبناسب الاستثناء
على الدستور . وعبروا كلهم عن امتدادهم
للمعمل في ظل الشريعة ، وسبقوا كلمة
« المقاطعة » التي طرحها شارما ضد
نفس الدستور عام ١٩٦٢ ، وذهبوا الى
صانعي الاقتراع يلوون بوقرة « لا » ، وكما
كان لا بد ان يقع نقد نشر الحكم الاستبدادي
النتائج التي ارادها ١٩٧٧ بالمائة لصالحه .
ان القيادة البورجوازية الصغيرة
بتحالفها مع الرجعية انما تبحث عن مواقمها
السابقة للتبادي في الدجل السياسي ،
وتجمل من تطلمات الجماهير وكفاحها الشريف
غذاء لصراف الانظار عن انتهازياتها وشكلها
في مواجهة الامبريالية والحكم الاطاري ببرنامج
نوري يعتمد على تهيئة الجماهير الشعبية
المظلومة . اما الرجعية المتخففة في
كيرها علال القاسي ، فيرادها العلم ، امام
استسلام الاصلاحيين ، باعادة وصايتها على
الجماهير ، كما كانت عليه الحالة قبيل
الاستقلال ، وقيادة التنظيم السياسي في نفس
الاتجاه الخبيث والفراني الذي كان السبب
في اجاشي الثورة المسلحة للشعب المغربي .
ولقد عبرت الصحف الاستعمارية -
(كصيف لوموند ٢٥ - ٧ - ١٩٧٠) -
عن فرحتها لهذا القفارب الذي يتم لمصلحة
الرجعية التي توجد مواقمها في ظروف عكس

« بالمغاربة » الان .. مرورا بكل مواقف
المسيرة المصطنعة من تالف قوات انصار
ذات وجود شكلي في الساحة الفلسطينية ،
المرضى ، وحدود امكثات الحكم وحاجته
لاستدامة الجولان القاتل تفرسان موقف القبول
.. اما المسودان الذي يرشحه عبد الخالق
محجوب لان يلعب دورا اساسيا في اخراج
مؤتمر يعقد بين مندوبي هذه الانظمة والطرف
القطاعات الشعبية ، فوقته من القضية
الفلسطينية تحكم توازنات القوى الداخلية
التي يستوعبها الالتزام بالموقف الناصري (١)
ثم ان النظام الناصري نفسه لم تكن لتضايقه
انهاءات العراق « الظالة » فلقد كان مرتاحا
ان يحول تناقضه مع المقاومة التي يصعب
محض موقفها ورفض القادة التي تنطلق
منها ، الى تناقض سجالي مع العراق يشد
اليه الجماهير العربية للاستماع الى «لوار»
يعمل فيه عبد الناصر ويجول .

بعد هذا كله ، لا بد ان نعي وان نفهم -
وان كان عن طريق الاستغفال وهز الراي -
ان النظام الفلسطيني كالمقاومة الفلسطينية ،
وان المفاوضات غير المباشرة بين المغرب
واسرائيل كالمفاوضات باريس بين جبهة
التحرير الفلسطينية والوند الاميريكي !!

علينا ان نتفحص بمعدل عن خصوصيات
الوضع الفلسطيني (الاستعمار الاستيطاني ،
تبعثر الشعب الفلسطيني ، المعادلة المعقدة
للوضع العربي بالقضية الفلسطينية) ان
المقاومة الفلسطينية المسلحة تستطيع
الاستمرار بعد كل نتائج الحل السلمي !
نعت ، جهل ، استغفال ، لا نوري ! ولكن
« عزة ولو طارت » .

المهم - يتابع بيان الحزب الشيوعي الاردني
- ان تعرف حركة المقاومة الفلسطينية
كيف تجد طريقها بحق ومهارة لواصله الكفاح
القتال ضد المعتدين الاسرائيليين بالتعاون
والتنسيق مع الجمهورية العربية المتحدة
ومحور حركة التحرير العربية ومع الاتحاد
السوفياتي والدول الاشتراكية الاخرى ، لا
ان تقع في الفخ الاميريكي وتجد نفسها
تتحول من الهجوم على الامبريالية واسرائيل
الى الهجوم على الاتحاد السوفياتي وصديق
العرب الكبير وحليفه الابن .. وعلى
الجمهورية العربية المتحدة ..

الآن ، ما على حركة المقاومة الا ان تسترد
بخطى الحزب الشيوعي الاردني . فذلك
انها لو عرفت « خلق ومهارة » هذا الحزب
منذ البداية ، لوتمت على نفسها مشاق تكوينها
والنضالات الجسيمة التي خاضتها على امتداد
سنوات ثلاث . فالحزب الشيوعي الاردني
عرف كيف يوفر على نفسه هذه المشاق حين
هاجم العمل القذافي في مرحلة بداية نوره
وتوسمه واسلم القيادة الى الاتحاد السوفياتي
والجمهورية العربية المتحدة تقودان الجماهير
العربية والشعب الفلسطيني نحو حل توازن
فيها مصالح الامبريالية واسرائيل من جهة
ومصالح الاتحاد السوفياتي والنظام المصري
في اطار ما تسميه الدبلوماسية السوفياتية :
التعايش السلمي .

اما دور قيادات الاحزاب
الشيوعية العربية ، فهو في الحفاظ
على الهياكل التنظيمية التي تترجمها ،
وفي التمثيل السياسي للدبلوماسية
السوفياتية والتظهير العربي لواقفها ،
عبر تضليل الجماهير والتضليل
للصائل الثورية الاصيلة تارة بالنصح
والارشاد وتارة بالهجوم والاطلاق
النعوت .. اوليس القيام بهذا الدور
يتطلب ذروة « الحلق والمهارة »
والبهلوانية ايضا ؟.. بلى : ان
(فكان ستالين) لم يفلح ابوا به قط
في النظة العربية . صاحب الدكان
الآن ، البيروقراطية السوفياتية ،
ورئيسة ستالين ، وبضامنه :
« قيادات » بعضها لا يزال يفوح
منه العفن الستاليني القديم ، وبعضها
الآخر تحلى في وجوه جديدة شابة ،
لكن في اعمارها فقط : . والذين
يتذكرون موقف ١٩٤٧ لا يدهشهم
موقف ١٩٧٠ .

ببعد العراق عن مطالبات الحركة وبالحاجة
الى تثبيت حكم متداع بلقطة ثورية .. وان
ازدواجية الموقف السوري يحكمها وجهان
متلازمان : تناسك الحزب الذي يفرض موقف
الرفض ، وحدود امكثات الحكم وحاجته
لاستدامة الجولان القاتل تفرسان موقف القبول
.. اما المسودان الذي يرشحه عبد الخالق
محجوب لان يلعب دورا اساسيا في اخراج
مؤتمر يعقد بين مندوبي هذه الانظمة والطرف
القطاعات الشعبية ، فوقته من القضية
الفلسطينية تحكم توازنات القوى الداخلية
التي يستوعبها الالتزام بالموقف الناصري (١)
ثم ان النظام الناصري نفسه لم تكن لتضايقه
انهاءات العراق « الظالة » فلقد كان مرتاحا
ان يحول تناقضه مع المقاومة التي يصعب
محض موقفها ورفض القادة التي تنطلق
منها ، الى تناقض سجالي مع العراق يشد
اليه الجماهير العربية للاستماع الى «لوار»
يعمل فيه عبد الناصر ويجول .

تناقش امر لا يمكن ستره : ضرورة حماية
المقاومة الفلسطينية خوفا من ان تقيس
الانظمة الرجعية (في لبنان والاردن) القصر
لتصفيها .. (مقال محجوب) - « ان
الانحسار سيهره ظروف افضل لنضال الشعب
الفلسطيني من اجل الرجوع الى ارضه
(بيان الحزب الشيوعي السوري) - الى ان
نصل صفاتة الحزب الشيوعي الاردني الى
حد لا يطاق : « قبول الجمهورية العربية
المتحدة للشروع لا يحول دون استمرار كفاح
حركة المقاومة الفلسطينية ضد المعتدين ...
قبول الفيتناميين بايجاد حل سلمي لقضية
الفيتنام بعد ان اقرم الاميريكيون بوقف
غاراتهم .. لم يزد الى اصناف حركة
المقاومة في فيتنام ضد المفظة الاميريكيين » .

عبد الخالق محجوب يخشى على المقاومة من
الانظمة الرجعية (لبنان والاردن) . بمن
يستجد ؟ بالانظمة التقدمية التي انخرطت في
تسوية سلمية لن تخرج الا اذا انظمت
فيها المقاومة الفلسطينية طرفا مساوما على
اساس انشاء دولة فلسطينية في الضفة
المغربية او اذا رجعت من الطريق بتصفية
سوية تقوم بها الانظمة الرجعية (لا سيما
في الاردن) في ضمن صمت عربي اثبت فعالية
النسبية في احداث الاردن الاخيرة ..
(كالمستجير من الرمضاء بالنار) . ان القفارب
الذي يشير اليه ريمون اده بين عبد الناصر
واي رئيس جمهورية قائم في لبنان (حتى ولو
كان من أقصى البين) ذو مضرب بعيد ،
يستمد عناصره من قرب الموقع الناصري من
مواقع الرجعية العربية ..

« اما الظروف افضل للشعب الفلسطيني
لتابعة كفاحه » فهي (صدق او لا تصدق) :
حدود امنة ومعترف بها لاسرائيل ، مناطق
متروكة السلاح ، اشرف دولي على بعض
الخاطف (خاصة الاستراتيجية منها) ، دولة
فلسطينية تمتص المقاومة المسلحة وتنهي
فعاليتها واقفا الثوري .. ماذا يعني اخيرا
الانكماش مع الاتحاد السوفياتي ؟ ان انشاء مثل
هذه الدولة هو الاتجاه الذي يحكم الآن تحرك
النظام المصري مع الاتحاد السوفياتي . ان
حدود المواقف السوفياتية من المقاومة تراوحت
بين نعمتها « بالتروسكية » في البداية (عند
رفضها قرار مجلس الامن) الى وصفها

١ - كان ابعاد محجوب ذاته الى مصر ،
ثم استبداده ووضع تحت الاقامة الجبرية
وجما من وجود احداث شر من التوازن بعد
الردة الرجعية من قبل البين التقليدي ،
بين البينيين والناصرين مير تليهم طامس
الشيوعيين .. خاصة وان اخبارا تواترت عن
انشقاق الحزب الشيوعي السوداني ووجود
جناح غير بمالي للحكم العسكري .

على كل نبرة للجذبة والقزاة والاخلاق
الثوري الشجاع . وحطوا امكثات الجماهير
والشبيبة وطرحوا بالشعب المغربي في اخطر
هاوية عرفها تاريخه المعاصر .

ان طريق الانقاذ تنقذ بوحدة
جميع الثوريين القوي ، لواجهة
وحدة الرجعيين والاصلاحيين
المثولة . ولا سبيل الى النصر سوى
في تجميع وتكثيل اعداء الاستعمار
والرجعية في جبهة تضم التقدميين
والشيوعيين الثوريين ، وتقوم على
صيح للتنظيم والعمل مع تسليحها
بالمقدرة الثورية ، ومعتمدة على
الجماهير المحمزة ومستفيدة من جميع
التناقضات الاساسية والثانوية في
صفوق الرجعية والاقطاعية ،
ولخوض غمار نضال ثوري عنيد ضد
الامبريالية والاقطاعية وفي سبيل
الديمقراطية والعدالة الاجتماعية .

ان التبريرات التي يدعي اصحابها ، ان
حزب الاستقلال يفرض رفاقته على الكوادر
البورجوازية العسكرية الموجودة باليحيى
الكل ، يمكن دفعه لاستعمالها في صدام
القصر ، ليست ، في ظروف المغرب الراهنة ،
الا تمويها مكتشفا وكذبا مخفوها يشبه
مع منطلق اولئك الذين يدعون ان قبولهم
لشروع روجز الاستسلامي يفرضون من
وراءه تفجير التناقض بين اسرائيل وامريكا .

اتفاق المستقبل
المحافظين

يحلو لمنهالي القيادة البورجوازية الصغيرة
ان يرددوا بين الاونة والاخرى ، ان المغرب
على ابواب الكارثة . وكلامهم وانذاراتهم
لا تدعو ان تكون منفسا يعيشون على اوهامه
لمجزهم على القيام باي عمل جدي يقض
اتفاق المستقبل امام الجماهير المسحوقة . ان
ان يكون هناك تحرر حقيقي ما لم يكن
الكفاح الشعبي الجماهيري قائما على عمل
منظم واعي مرتبط اساسا بالنظرية الماركسية
اللينينية المرشد الوحيد القادر على انارة الطريق
النضالي الطويل امام المضطهدين والمطيين .
ليس هناك ولا واحد يشك او يجادل في
كون جميع الشروط الموضوعية لقيام الثورة
بالغرب متوفرة ، غير ان الشروط الذاتية
تلك تكون منعدمة وهذا ما يمثل الكارثة الزمنة
في كفاح الشعب المغربي .

وما دامت الحركة الثورية المسلحة بالمثورة
الثورية غالبة ، فان تعاسة الجماهير يستزداد
دائما الى ما لا نهاية ولا حد له . وستبقى
الاقطاعية متعكة بالشد الانسابي امثلا
وارهابا لدة طويلة . وقد اعطى لينين
لوضعية مثل هذه ، نصيرا علميا نابا .
« لا فتح اولئك الذين في الاسفل ، ولا ازمة
الذين في القمة بقادير على خلق الثورة ،
وليس في امكانها فقط الا اعداد اليلاد ما لم
تكن في هذه البلاد طبقة ثورية قادرة على
تغيير حالة القمع والارامية الى حركة نشطة
للثورة والتبرد » .

وبالمغرب توجد هذه الطبقة مكونة من
ملايين الفلاحين والمسال لكنها لا تتوفر على
قيادة قادرة على تفجير ثورتها الكامنة ،
ومضافة القاتير السياسي والايولوجي
الثوري للسرعة بتدمير الطبقة الاقطاعية
وتحطيم جهازها البولييسي والعسكري .

ان اليسار الماركسي في حزب الاتحاد
الوطني وداخل القطة الطلائية التقدمية ،
لا يمكنه هذه ، على الرغم من نشاطه
المحور ، القيام بمهمة قيادة الجماهير الكالحة
لعدة عوامل ذاتية وموضوعية . كما لا يمكنه
كسب ثقة الجماهير ومساعدتها الاجتماعية في
الحركة بدون المشاركة في ماضيها ومساعدتها
على حل مشاكلها اليومية وبالتالي تسجيع
مبادراتها الخلقية ، وان يتم لك الا على
اساس برنامج ثوري واضح .

لقد اعلن ، الاتحاد الوطني لطلبة المغرب
مخاطبته الكاملة للدستور الرجعي الا ان
عددا من اعضاء قيادته وقتوا مع ذلك الى
جانب الثوريين القبايليين يدعون الجماهير
الى التسوية بوقرة « لا » ، وهذا ما اعطى
لوقت القطة الطلائية صف « الهروب الى
الام » تماما كما حاول مرارا الانتهازيون
القبايليين ان ينشروا مبادراتها الثورية .

لقد اقرق الثمرفون والاصلاحيون الالتزام
السياسي الثوري في مستغفلات الارتذال
والقلق الشخصي والولاء الكاذب وقطعوا

تتمة الاقطاع السياسي
وعودة الروح ؟

ناحية ، وضرورة الوحدة تجاه « العدو
المشعوني » المشترك من ناحية ثانية - انتهت
اخيرا .. فالتطويع الجنبلاطي الكبر من ان
يظل مرتعا بشهوية الخلت في القروي والمجز
واصبحت بقندان التوازن .

من هنا كان على الاستقلال الجنبلاطي ان
يفرض الحركة ضد الاجهزة الشهوية
بالقياية عن الاقطاع السياسي كله .

هذا ما اتاح للاقطاع السياسي القوي الاخر
شمعون - اده - سلام - الاسد - فرنجية ،
ان يضل بين معركة جنبلاط ضد الاجهزة ،
وبين برنامجه للعلاقة مع حركة المقاومة (١) .
هذا الفصل هو الذي جعل مواقف الاقطاع
السياسي من المقاومة تتحدد وفق مصالحه

الانتخابية والطائفية (الحلف الثلاثي ضد
المقاومة بالاصل ، وسليمان فرنجية يتكسب
مقلا في القهار ضد العمل القذافي بعنوان :
« وطني دائما على حق » اما صاحب
سلام وكابل الاسد غالي جانب العمل القذافي
.. بالتصريحات) .

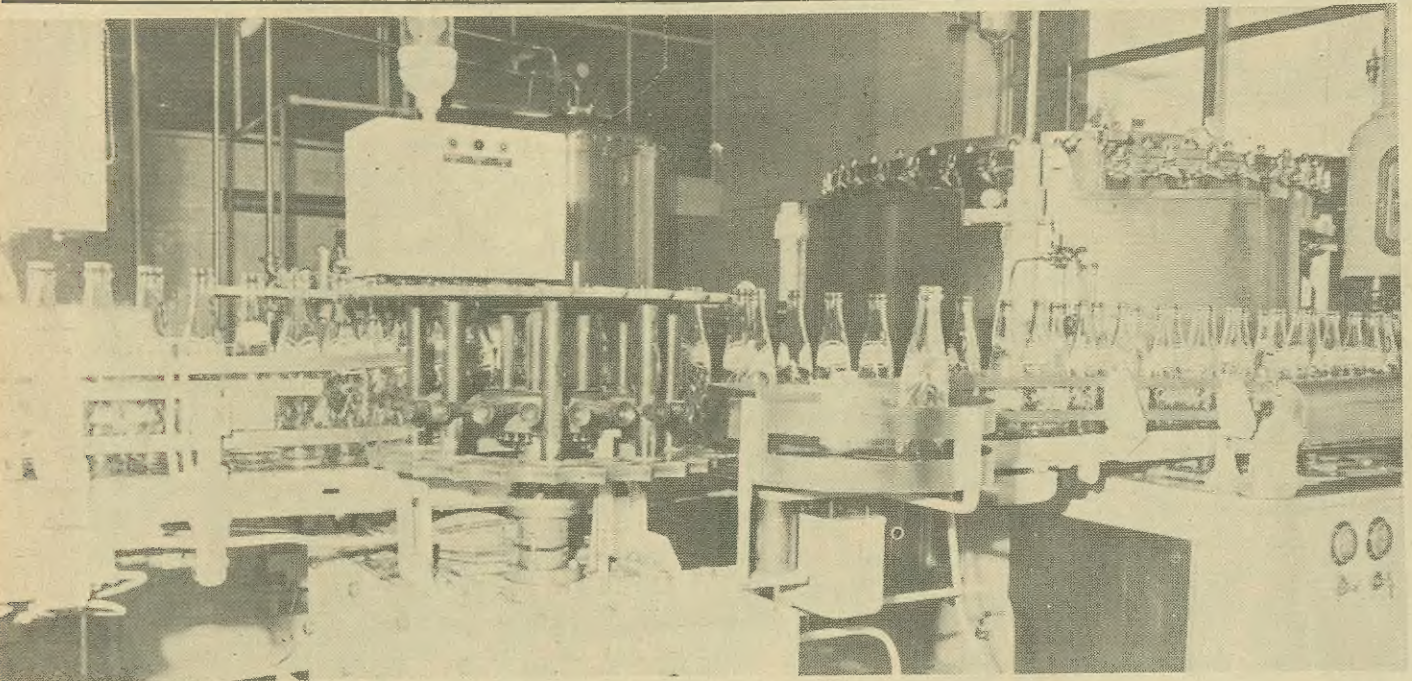
ومع ذلك ، فالحجب يفتون او يتصارمون ،
لا وفق الموقف من حركة المقاومة ، بسبل
وفق تناقضات وصراعات التحالف الحاكم ..
فالمثلين ضد المقاومة من الحلف الثلاثي هم ضد
الشهابيين (المسؤولة عن دخول القذافيين
ضد القذافيين) .. والذين مع المقاومة
- بالتصريحات - لا يمتنعون عن اللقاء مع
الذين يعادونها اشد المعادة ..

اما جنبلاط الذي فتح النار على
الاجهزة الشهوية من موقع العلاقة

مع حركة المقاومة فلا يجد مناصبا
في اخر المطاف من انتخاب سليمان
فرنجية الذي جعل من رفض العمل
القذافي بمستوى شعار « وطني
دائما على حق » ! .

في العدد القادم :
بعد انتخاب فرنجية : نهاية الموقف
الجنبلاطي ، وحدود الصراع بين
الاقطاع السياسي والشهابية .

١ - هذا ما ادركه جنبلاط نفسه وادركه
الاطراف الاخرى من الاطاع السياسي المعادي
للشهابية ، اما الحزب الشيوعي اللبنيسي
نوجد في الصراع القائم بين جنبلاط والشهابية
صراعا بين «دولة وطنية» - ووزارة الداخلية
و «دولة غير وطنية» - ووزارة الدفاع - على
حد تعبير احد قادته .. وسار الحزب وراء
جنبلاط حتى انتخب فرنجية !



إشرب منتجات بيبسي كولا

الصحية النقية

التي تستعمل في تحضيمها مياه مكررة ومعقمة ، حيث
تمر في الوحدات الآلية الخاصة بذلك ، ثم تقا في
زجاجات بعد غسلها وتقيمها ، وهكذا تقدم بيبسي كولا
وميرندا للمستهلكين خالية من اي تلوث .

بيبسي كولا

في خدمة المستهلك

١ - ان استيراد النقل الجوي في القطة
ينظر اليه باللائق ، تلك امكثية تاليف
تاريخ انحسار القبايليين الجوبيين المعاملين
عاليا . وهناك اتجاه قوي لبقاء النقل
الممول به حاليا .

٢ - الاقناع على فواصة ثورية او اكثر
لدمر الاستقلال الاثري الجنوبي .

٣ - درس امكثية اقامة « قاعدة جوية
عائمة » تستخدم الاقلاع المايودي .

٤ - على « البحرية الملكية » ان
تواجه قضية تغطية طريق راسي
الرجاء الصالح سواء في زمن الحرب
او في ظروف ما قبل الحرب ، بمعدل
من سائر التدابير الاخرى .

لقد قدمت اقتراحات عدة بغية تعزيز الوجود
البحري البريطاني على طول طريق الراس :

١ - ان استيراد النقل الجوي في القطة
ينظر اليه باللائق ، تلك امكثية تاليف
تاريخ انحسار القبايليين الجوبيين المعاملين
عاليا . وهناك اتجاه قوي لبقاء النقل
الممول به حاليا .

٢ - الاقناع على فواصة ثورية او اكثر
لدمر الاستقلال الاثري الجنوبي .

٣ - درس امكثية اقامة « قاعدة جوية
عائمة » تستخدم الاقلاع المايودي .

٤ - على « البحرية الملكية » ان
تواجه قضية تغطية طريق راسي
الرجاء الصالح سواء في زمن الحرب
او في ظروف ما قبل الحرب ، بمعدل
من سائر التدابير الاخرى .

لقد قدمت اقتراحات عدة بغية تعزيز الوجود
البحري البريطاني على طول طريق الراس :

١ - ان استيراد النقل الجوي في القطة
ينظر اليه باللائق ، تلك امكثية تاليف
تاريخ انحسار القبايليين الجوبيين المعاملين
عاليا . وهناك اتجاه قوي لبقاء النقل
الممول به حاليا .

٢ - الاقناع على فواصة ثورية او اكثر
لدمر الاستقلال الاثري الجنوبي .

٣ - درس امكثية اقامة « قاعدة جوية
عائمة » تستخدم الاقلاع المايودي .

٤ - على « البحرية الملكية » ان
تواجه قضية تغطية طريق راسي
الرجاء الصالح سواء في زمن الحرب
او في ظروف ما قبل الحرب ، بمعدل
من سائر التدابير الاخرى .

تقمة الازمة المغربية في
الفريل

ويرز على رأسها علل القاسي الداعية
النشيط الى « الحلف الاسلامي » ، والدويري
أحد أبناء البورجوازية الذي ترجع شهرته ،
حينما كان وزيرا ، الى المهزلة التي مني بها ،
اتناء الانتخابات البلدية الاولى ، امام أحد
أبناء الشعب ومهنته فحام .

والى جانب هؤلاء ظهر عبد الرحيم بوعبيد
عضو الكتلة العامة للاتحاد الوطني ، والذين
يعرفون الأستاذ بوعبيد سوف يدعون دون
عناء ، اختياره الجديد ، فهو واحد من الذين
كان يمشى في ذهانهم وهم كبير اغنى من
بهاويات الجناح المائل في الاتحاد والحلم
يقلب النظام المكي بدون مشاركة الجماهير .
واذا كان الجناح المذكور قد نسب في
انتكاسات خطيرة لاتحاد وطني منذ ولادته
ودفع بعشرات القاضين ، بدون نتيجة ،
الى جيل الشقة ، فإن آخر ما توصلت اليه
ميوهته تجلى في بداية هذه السنة في
مئات المعتقلين الذين ننظرهم المحاكمة بقه
القائم على سلامة الدولة .

ولقد شعر علل القاسي بالضرورة القاتلة
التي اصابت « ابناءه » ، الذين انفصلوا
عن حزبه قبل عشر سنوات ، ورى الفرصة
مواتية لاحتضانهم من جديد ولتركية سياسة
حزبه الرجعية الموالية للبربرالية الامريكية .
وكانت اول مبادرته هو توظيفه على نطاق
واسع ، قبل اربعة اشهر نداء الى جميع
القطاعات الوطنية للعمل من اجل تحقيق برنامج
مشترك . ودفعته تلك الرغبة في توجيهه
انذار للحك بشان سياسة تسوية مشككة
الحدود مع الجزائر والقبلي عن موريتانيا
التي لم تنح فيها المشاركة لعلل القاسي الذي
يطلب بروج كولومب شار ويتنوع ومناطق
اخرى لا تتسع لها خريطة الحزب الجرفانية .
(بنوع حزب الاستقلال على خريطة للمغرب
خاصة به)

وفي سياق هذه المخالطات بين القصر وحزب
الرجعية ، اراد الاصلاحيون اخفاء الحقيقة
الدائمة التي دفعتم الى الاحتفاء بالرحيم .
تلك الحقيقة الجلية اساسا في الاخفاق
النهائي لسياسة القيادة البورجوازية الصغيرة ،
وفي محاولة الانتهازين للقائين تغطية
انحرافاتهم وخياناتهم لكفاح الطبقة العاملة .
ومن الواضح جدا ان المشروع وضعه
علل القاسي ، واتفق عليه جميع الاصلاحيين
على الرغم من كونه يقضي الشيوعيين
ويرفض انتماءهم الى « الكتلة الوطنية » ،
ولو بصفتهم مجرد منافلين مغاربة . لقد
استغل تجار السياسة الفرصة التي منحهم
اباها الحكم الاتحادي بمناسبة الاستفتاء
على الدستور . وعبروا كلم عن استعدادهم
للمعمل في ظل الشريعة ، وسحبوا كلمة
« القاطمة » التي طرورها شعارا ضد
نفس الدستور عام ١٩٦٧ ، وذهبوا الى
صناديق الاقتراع يلهون بورقة « لا » ، وكما
كان لا بد ان يقع نقد نشر الحكم الانتقادي
النتائج التي ارادها ٩٧٫٧ بالمائة لصالحه .
ان القيادة البورجوازية الصغيرة
بتحالفها مع الرجعية انما تبحث عن مواقمها
السابقة للتبادي في الدجل السياسي ،
وتجمل من تطلمات الجماهير وكفاحها الشريف
غداة لحرف الانظار عن انتهازاتها وقسرها
في مواجهة البربرالية والحكم الاتحادي
نوري يعتمد على تمبئة الجماهير الشعبية
الظلمة . اما الرجعية المتخففة في
كبرها علل القاسي ، فيراودها العلم ، امام
استسلام الاصلاحيين ، باعادة وصفيها على
الجماهير ، كما كانت عليه الحالة قبل
الاستقلال ، وبقيادة التنظيم السياسي في نفس
الاتجاه القبيح والخرفاني الذي كان السبب
في اجهاس الثورة المسلحة للشعب المغربي .
ولقد عبرت الصفات الاستعمارية -
(كصحية لوموند ٢٥ - ٧ - ١٩٧٠) -
عن فرحتها لهذا التقارب الذي يتم لمصلحة
الرجعية التي توجد مواقمها في ظروف عكس

« بالمغارة » الان .. مرورا بكل مواقف
السياسة المتخففة من تاليف قوات انصار
فات وجود شكلي في الساحة الفلسطينية ،
الى عرض مساعدات بقيت هبرا على ورق ،
وكانت موجهة بمعظمها لجيش التحرير
الفلسطيني الذي يراهن الموقف الصهيوني -
المصري على بعض قياداته وضباطه في قبول
« الدولة الفلسطينية » وقطع الطريق على
تصلب بعض اطراف المقاومة ...

بعد هذا كله ، لا بد ان نعي وان نفهم -
وان كان عن طريق الاستفغال وهز الراس -
ان المقاومة الفلسطينية كالمقاومة اللبنانية ،
وان المفاوضات غير المباشرة بين المصوب
واسرائيل كمفاوضات باريس بين جبهة
التحرير اللبنانية والوفد الامريكي !!

علينا ان نتفحص بمزمل عن خصوصيات
الوضع الفلسطيني (الاستعمار الاستيطاني ،
تيعر الشعب الفلسطيني ، العلاقة المخذة
للوضع العربي بالقضية الفلسطينية) ان
المقاومة الفلسطينية المسلحة تستطيع
الاستمرار بعد كل نتائج الحل السلمي !
نعت ، جهل ، استفغال ، لا ندري ! ولكن
« غرة ولو طارت » .

المهم - يتابع بيان الحزب الشيوعي الاردني
- « ان تعرف حركة المقاومة الفلسطينية
كيف تجد طريقها بطرق ومهارة لواصل الكفاح
الظافر ضد المعتدين الاسرائيليين بالتعاون
والتنسيق مع الجبهة العربية المتحدة
ومجموع حركة التحرر العربية ومع الاتحاد
السوفياتي والدول الاشتراكية الاخرى ، لا
ان تقع في الفخ الامبريالي وتجد نفسها
تتحول من الهجوم على الامبريالية واسرائيل
الى الهجوم على الاتحاد السوفياتي صديق
العرب الكبير وحليفهم الامين .. وعلى
الجمهورية العربية المتحدة » .

الذ ، ما على حركة المقاومة الا ان تسترد
بقضى الحزب الشيوعي الاردني - فليس
انها لو عرفت « خلق ومهارة » هذا الحزب
منذ البداية ، لغرفت على نفسها مشاكل كونها
والنضالات الجسيمة التي خاضتها على امتداد
سنوات ثلاث . فالحزب الشيوعي الاردني
عرف كيف يوفر على نفسه هذه المشاكل حين
هاجم العمل القذافي في مرحلة بداية نوره
النسبية (في حين صبت عريبي اثبت فعالته
النسبية في مساحات الاردن الاخيرة ..
كاستجير من الرضاء بالنار) . ان التقارب
الذي يشير اليه ريمون اده بين عبد الناصر
واي رئيس جمهورية قائم في لبنان (حتى ولو
كان من أقصى اليمين) هو مغزى بعيد
يسند عناصره من قرب الموقع القاصري من
مواقع الرجعية العربية ..

اما الظروف الاصل للشعب الفلسطيني
لقائمة كعلاه « هي (صدق او لا تصدق) :
حدود امنة ومعترف بها لاسرائيل ، مناطق
منزوعة السلاح ، اشراف دولي على بعض
القاطن (خاصة الاستراتيجية منها) ، دولة
فلسطينية تبنى المقاومة المسلحة وتحمي
فعاليتها واقفا النوري .. ماذا يعني اخيرا
التحلم مع الاتحاد السوفياتي ؟ ان انشاء مثل
هذه الدولة هو الاتجاه الذي يحكم الان تحرك
النظام المصري مع الاتحاد السوفياتي . ان
حدود المواقف السوفياتية من المقاومة تراوحت
بين نعمتها « بالروسكية » في البداية (عند
رفضها قرار مجلس الامن) الى وصفها

بعد العراق عن متطلبات المعركة وبالحاجة
الى تثبيت حكم متداع بقضية نورية .. وان
ازدواجية الموقف السوري يحكمها وجهان
متلازمان : تماسك الحزب الذي يفرض موقف
الرفض ، وحدود امكانات الحكم وحاجته
لاستعادة الجولان اللذان ترفضان موقف القبول
.. اما السودان الذي يرشحه عبد الخالق
مؤثر يعقد بين مندوبي هذه الاطلة واطراف
القطاعات الشعبية ، فهو من القضية
الفلسطينية تحكيم توازنات القوى الداخلية
التي يستوعبها الالتزام بالموقف الناصري (١)
ثم ان النظام القاصري نفسه لم تكن لقضايته
انتهابات العراق « القاطلة » فقد كان مرتاحا
ان يحول تناقضه مع المقاومة التي يصعب
دخس موقفه ورفض القاعدة التي تتطلع
منها ، الى تناقض سجلي مع العراق يشد
اليه الجماهير العربية للاستماع الى (الحوار)
يصول فيه عبد الناصر ويجول .

تناقض اخر لا يمكن ستره : ضرورة حماية
المقاومة الفلسطينية خوفا من ان تتجهس
الانظمة الرجعية (في لبنان والاردن) القرمي
تصفيتها .. (مقال محبوب) - « ان
الانسحاب سيجري ظروفا افضل لنضال الشعب
الفلسطيني من اجل الرجوع الى ارضه
(بيان الحزب الشيوعي السوري) - الى ان
تصل صفقات الحزب الشيوعي الاردني الى
حد لا يطاق : « قبول الجمهورية العربية
المتحدة للشرع لا يحول دون استمرار كفاح
حركة المقاومة الفلسطينية ضد المعتدين ...
فقبول الفيتاين بالبعد حل سلمي لقضية
القيتان بعد ان اقرم الامريكيون بوقف
غاراتهم .. لم يرد الى اضعاف حركة
المقاومة في فيتنام ضد المرافة الامريكيين » .

عبد الخالق محبوب يخشى على المقاومة من
الانظمة الرجعية (لبنان والاردن) . بسن
يستجد ؟ بالانظمة التقنية التي انخرطت في
تسوية سلمية ان تنجح الا اذا انتظمت
فيها المقاومة الفلسطينية طرفا مساوما على
اساس انشاء دولة فلسطينية في الضفة
المغربية او اذا زيجحت من الطريق بنصية
دموية تقوم بها الانظمة الرجعية (لا سيما
في الاردن) في حين صبت عريبي اثبت فعالته
النسبية في مساحات الاردن الاخيرة ..
(كاستجير من الرضاء بالنار) . ان التقارب
الذي يشير اليه ريمون اده بين عبد الناصر
واي رئيس جمهورية قائم في لبنان (حتى ولو
كان من أقصى اليمين) هو مغزى بعيد
يسند عناصره من قرب الموقع القاصري من
مواقع الرجعية العربية ..

اما الظروف الاصل للشعب الفلسطيني
لقائمة كعلاه « هي (صدق او لا تصدق) :
حدود امنة ومعترف بها لاسرائيل ، مناطق
منزوعة السلاح ، اشراف دولي على بعض
القاطن (خاصة الاستراتيجية منها) ، دولة
فلسطينية تبنى المقاومة المسلحة وتحمي
فعاليتها واقفا النوري .. ماذا يعني اخيرا
التحلم مع الاتحاد السوفياتي ؟ ان انشاء مثل
هذه الدولة هو الاتجاه الذي يحكم الان تحرك
النظام المصري مع الاتحاد السوفياتي . ان
حدود المواقف السوفياتية من المقاومة تراوحت
بين نعمتها « بالروسكية » في البداية (عند
رفضها قرار مجلس الامن) الى وصفها

١ - كان ابعاد محبوب ذاته الى مصر ،
ثم استبدله ووضع تحت الاقامة الجبرية
وجها من وجوه احدث شيء من التوازن بعد
الردة الرجعية من قبل اليمين النطدي ،
بين اليمينيين والناصرين عبر تنظيم الماخر
الشيوعيين .. خاصة وان اخبارا تواترت عن
اشتقاق الحزب الشيوعي السوداني ووجود
جناح غير مبالى للحكم العسكري .

على كل نيرة للجبهة والقزامة والافلاص
النوري الشجاع . وحطوا امكانيات الجماهير
والشبيبة وطرحوا بالشعب المغربي في اخطر
هالوبة عرفها تاريخه الحاضر .

ان طريق الانقاذ يتبدى بوحدة
جميع الثوريين القوية ، لواجهة
وحدة الرجعيين والاصلاحيين
المتلولة . ولا سبيل الى النصر سوى
في تجميع وتكتيل اعداء الاستعمار
والرجعية في جبهة تضم التقدميين
والشيوعيين الثوريين ، ونقوم على
صيح للتنظيم والعمل مع تسليحها
بالمقدرة الثورية ، ومعتمدة على
الجماهير المحذنة ومستفيدة من جميع
التناقضات الاساسية والثورية في
صقوف الرجعية والاقطاعية ،

ولخوض غمار نضال ثوري عنيد ضد
الامبريالية والاقطاعية وفي سبيل
الديمقراطية والمدالة الاجتماعية .

تتمت استراتيجية حزب
المحافظين

الهدوء دون ان يؤدي ذلك الى اعترافها
بسياسة « الابارتيد » فليس علينا ان نكون
اقل واقعية . عدا ذلك كله لا يجب ان نقوم
بنيتام جديدة في افريقيا الجنوبية .

ج - من القاهية البحرية والمصرية علينا
ان نعيد الحياة لتقانية « سيمون تاون » وان
تنبهات من جديد حول بينها العامة بما في ذلك
التكثيف على قيادة عامة للبحرية البريطانية في
الخطة .

د - علينا ان نستعيد ممارسة تدريجيم
الفواصات الانكليزية بمشاركة البحرية الافريقية
الجنوبية .

هـ - يجب كذلك اعادة النظر حيا بالظرف
والوسائل التي تمكن من استخدام التحالف
الانكليزي - البرتغالي في سبيل اقامة اتفاقيات
نفاعية فعالة ومبتدلة وذات نفع في جنوب
الاطلس . ومن سيدد الرأي ، في هذا
الجال ، ان تفكر بالتسويات البحرية

في كل من مرافئ « بيرا » (الموزامبيق) و
« لوبيتو » (انغولا) والرأس الأخضر .

و - اذا كان دور الحلف الاطلسي لا يمكن
ان يند الى هذا الطريق العمري السذي
ينبع ، من بعيد ، انتقال الواد التنوينية
الاساسية من البترول التي تزود الطلف ،
فيكتنا والمالة هذه النظر في الاسم
السياسية والاستراتيجية التي يمكن ان يقوم
عليها حلف دفاعي على صعيد المنطقة فسي
افريقيا الجنوبية وطريق الراس . وقد يكون
موقف هذا الحلف كل من بريطانيا العظمى
وافريقيا الجنوبية والارجنتين والموزامبيق .

ملاحظات :

١ - قدمت اقتراحات عدة بغية تعزيز الوجود
البحري البريطاني على طول طريق الراس :
- ان استمرار النقل الجوي في المنطقة
ينظر اليه بالاعتناء ، كذلك اقامة نفطير
حاليا . وهناك اتجاه قوي لبقاء التقييل
الممول به حاليا .

٢ - الاتقاء على غواصة نورية او اكثر
لدم الاسطول الافريقي الجنوبي .

٣ - درس امكانية اقامة « قاعدة جوية
عامة » تستخدم الاتلاع المايودي .

٤ - على « الحرية المكية » ان
تواجه قضية تغطية طريق راس
الرجاء الصالح سواء في زمن الحرب
او في ظروف ما قبل الحرب ، بمزمل
عن سائر التدابير الاخرى .

تتمت الاقطاع السياسي
وعودة الروح ؟

ناحية ، وضرورة الوحدة تجاه « العدو
الشموني » المشترك من ناحية ثانية - انتهت
اخيرا .. فالطوبح الجنبلاطي اكر من ان
يظل مرتعا بشهامة اخلت في القروي والمعز
واصبحت بتقدان التوازن .

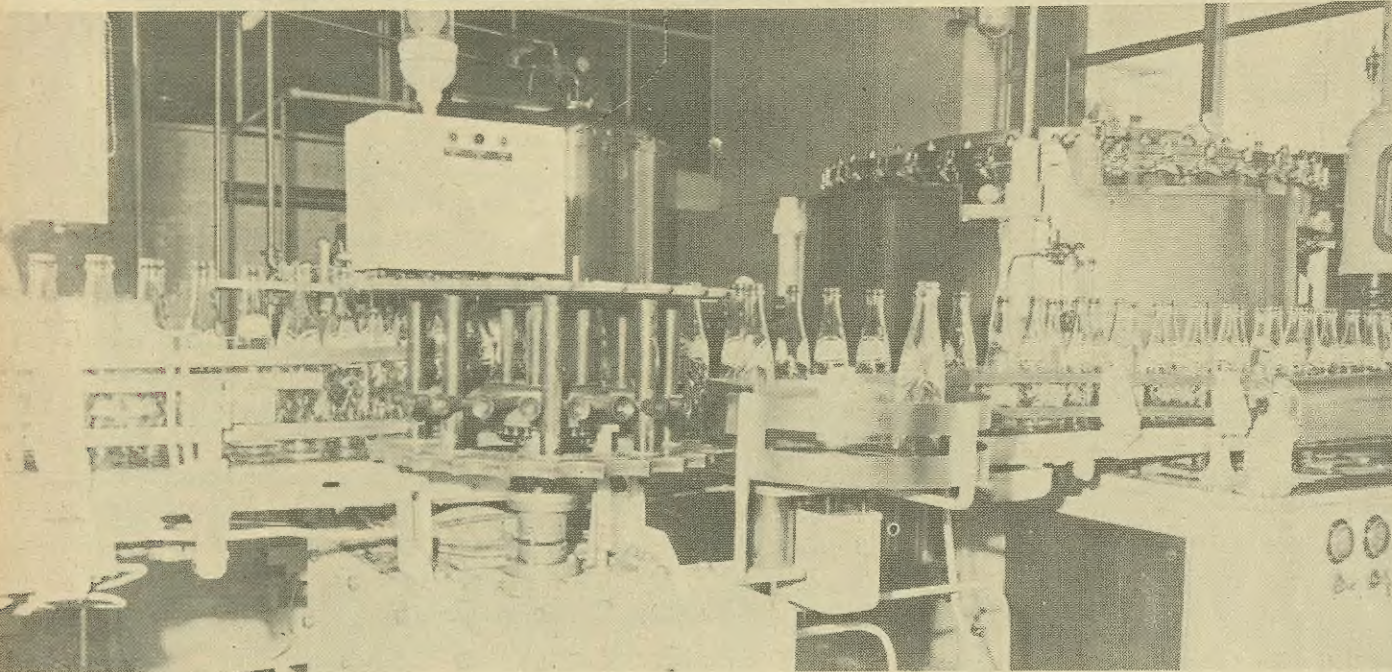
من هنا كان على الاستقلال الجنبلاطي ان
يفرض المعركة ضد الاجهزة الشهابية
بالقاية من الاقطاع السياسي كله .
هذا ما اتاح للاقطاع السياسي القوي الاخر
شمعون - اده - سلام - الاسد - فرنجية ،
ان يوصل بين معركة جنبلاط ضد الاجهزة
وبين برنامجه للملاحة مع حركة المقاومة (١) .

اما جنبلاط الذي فتح النار على
الاجهزة الشهابية من موقع العلاقة

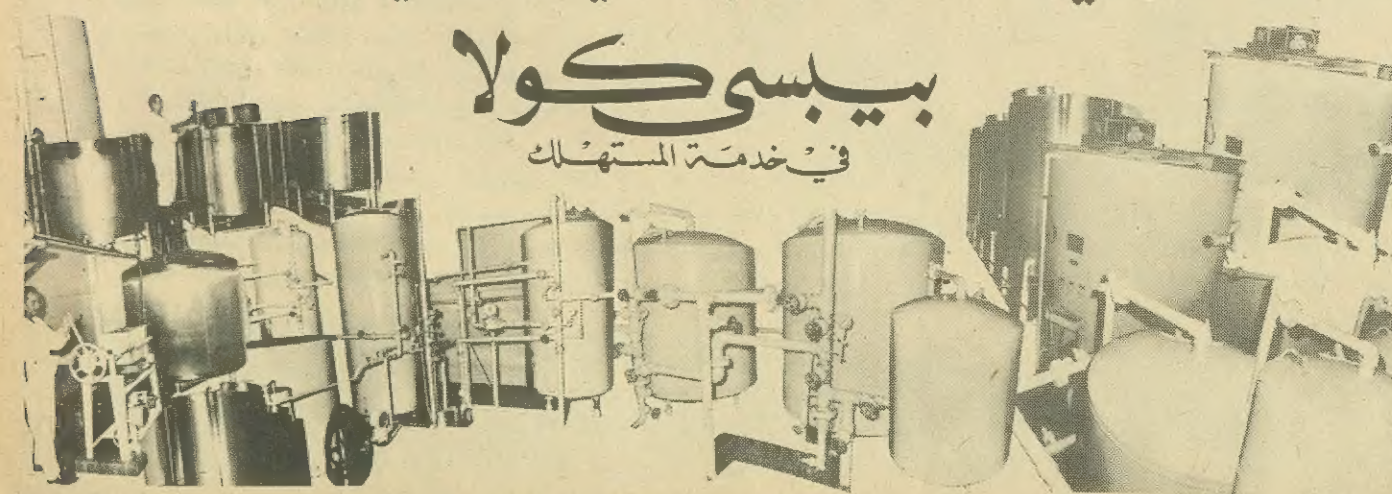
مع حركة المقاومة فلا يجد مناصبا
في آخر المطاف من انتخاب سليمان
فرنجة الذي جعل من رفض العمل
القذافي بمستوى شعار « وطني
دائما على حق » ! .

في العدد القادم :
بعد انتخاب فرنجية : نهاية الموقف
الجنبلاطي ، وحدود الصراع بين
الاقطاع السياسي والشهابية .

١ - هذا ما ادركه جنبلاط نفسه وادركه
الاطراف الاخرى من الاقطاع السياسي المعادي
لشهابية ، ابا الحزب الشيوعي اللبناني
توجد في الصراع القائم بين جنبلاط والشهابية
صراعا بين « دولة وطنية » - ووزارة الداخلية
و « دولة غير وطنية » - ووزارة الدفاع - على
حد تعبير احد تالعه . وسار الحزب وراء
جنبلاط حتى انتخب فرنجية !

إشرب منتجات
بيسكولا
الصحية النقيّة

التي تستعمل في تحضيمها مياه مكررة ومعقمة ، حيث
تمر في الوحدات الآلية الخاصة بذلك ، ثم تعبأ في
زجاجات بعد غسلها وتقيمها ، وهكذا تقدم بيسكولا
وميرندا للمستهلكين خالية من أي تلوث .

بيسكولا
في خدمة المستهلك

مجموعة وحدات تصفية وتكرير وتقيم المياه التي تستعمل في إنتاج مرطبي بيسكولا وميرندا

بعض قضايا النقاش السياسي الدائر ضمن المقاومة الفلسطينية ومن حولها أوهام تحييد القاهرة.. وشعار الدولة الفلسطينية

بعد شهر من اعلان القبول المصري - الاردني بالمشروع الاميركي تبرز في ساحة النقاش السياسي الذي يدور الآن داخل المقاومة الفلسطينية ومن حولها ، شعارات يحاول أصحابها - باسم « الواقعية » وتقليد « التكتيك الذكي » - تبرير التردد الذي يطبع سلوك فصائل رئيسية من حركة المقاومة ، بل ودفعها الى الاستمرار على موقف « معتدل » لن تكون نتيجته سوى ضرب آخر احتمالات مواجهة الحل السلمي بينما المشروع الاميركي يقطع انشواطها على طريق التنفيذ . في طليعة هذه الشعارات شعار تحييد القاهرة في معركة المقاومة ضد الحل السلمي !!

ورغم ما ينطوي عليه هذا الشعار من تناقض منطقي فاضح ومكتشف (ان القاهرة المطلوب تحييدها هي القوة الرئيسية التي تقود معركة فرض الحل السلمي عربيا) - فنان الذين يرفعونه لم ينفكوا - منذ خطاب عبدالناصر في الثالث والعشرين من تموز الماضي - عن التبشير به ونشر التخالول حول إمكانية تحقيقه !

وقد كان الظن ان الحوار الذي انشده بين محمد حسين هيكل والوفد الفلسطيني الذي سافر الى القاهرة ثم عاد منها قبل اكثر من اسبوعين ، سوف يكون نهاية المطاف في محاولات « التحييد » الحقيقية . خصوصا وان الوزير المصري لم يترك مجالاً لاي وهم حول معنى وإبعاد الموافقة المصرية على التسوية السلمية . والذين كانوا يحسبون انهم سوف يستفيدون في القاهرة ككلا يطعنهم الى ان يقول المشروع الاميركي كان من باب التكتيك والمناورة فقط ، « فوجئوا » بالتسريح المستعجل حول الموافقة المصرية الفعلية على المشروع وتصميم النظام الناصري على بل كل ما يستطيع من جهد لاتجاهه ... كما « فوجئوا » حين ينكر على المقاومة حقها في الاعتراض على تلك الموافقة ولو من قبيل التلبيح في خطاب ومقالات كان واضحا حرص أصحابها على اجتناب اي تحرش مكتشف بالموقف المصري !

ورغم هذه النتائج المبررة التي انتهت اليها « الرحلة الفلسطينية الاولى » الى القاهرة ، فان شعار تحييد النظام الناصري في معركة المقاومة ضد الحل السلمي ظل يلح على أصحابه دائما بهم الى شد الرحال نحو القاهرة من جديد في محاولة لاستئناف الحوار الذي يقوده هيكل « ببراعة » مدخرة اساسا ل هذه المقاسبات .

فما هي دلالة هذا الامعان في اتجاها مسلك سياسي يبدو عقبة واضحا منذ البداية ؟ لقد كان امرا « مفهوما » قبل الآن ان تصورات فلسطينية (لا تستطيع اصلا ان تدرك ان النظام المصري سائر في طريق الحل السلمي الا اذا قال لها عبد القاصر ذلك بوضوح وبالفاظ محددة) كان امرا « مفهوما » ان تصور هذه الجهات امكانية تحييد القاهرة بناء لما كانت تنوحيه من ان النظام الناصري لا يتعدى في كل موافقاته على الحل السلمي خلال ثلاث سنوات - حدود « قسورة » الذبابة - حسب الراي العام العالمي واهراجا لاسرائيل . اما وقد انضمت لهذه الجهات حقيقة الموافقة المصرية على الحل السلمي عبر المشروع الاميركي ، فان الخفي في الترويج لشعار تحييد القاهرة وفيولوج دهايل مغاومات غاشية في هذا السبيل ، بات ينطوي الآن على ما هو اكثر من مجرد السذاجة السياسية . ان تحييد القاهرة ، الذي يجري الحديث عنه ، لا يمكن ان يتحقق الا بحل التناقض الفعلي الاصيل بين تحريكها وبين موقف العمل الفلسطيني . وهو حل اوضحت القاهرة عبر هيكل تصورها له : ان تقبل المقاومة بالموقف المصري فتصمت عليه وتكرس شرعيته وتمنع عن التحرش به ... لتجد نفسها في النهاية وقد قبلت المشروع الاميركي من خلال قبولها بالموقف المصري منه ! ذلك هو الافق الوحيد المفتوح فعلا امام محاولات استكشاف المقاومة الفلسطينية لقاء بين اتجاهات السياسة المصرية ومواقف حركة المقاومة الفلسطينية . فهل يدرك المتمسكون بشعار تحييد القاهرة طبيعة هذا المزلق الذي يمكن ان تستدرج المقاومة اليه تحت وهم التكتيك والمناورة ودعاوى « الحكمة » و « الواقعية » ؟!

ان الحلقة الاساسية التي ما تزال مفتوحة حتى الآن في التحركات الهادفة لتوفير كل ضمانات النجاح للمشروع الاميركي ، هي الحلقة الفلسطينية . وهذا المشروع الذي ينهض اساسا على محورين : الانسحاب الاسرائيلي من ناحية والاعتراف بالكيان الصهيوني وتوفير اسباب السيادة والامن لمن ناحية ثانية ، يتطلب عربيا :

١ - اعتراف الانظمة باسرائيل وهو « امر ملتبس » وعمان استنادها لتففيده .
٢ - ازالة العناصر الأخرى التي يمكن ان تشكل نقضا لسيادة اسرائيل وامنها . وفي طليعة هذه العناصر وجود المقاومة الفلسطينية .

فالقبول العربي الرسمي بالمشروع الاميركي لا يكفل اذن الا بتمتته الفلسطينية : اي بتصفية المقاومة كحركة تحرر وطني وازالتها كشكل مسلح يمكن ان ينصب عقبة لوجه السيادة الاسرائيلية والامن الاسرائيلي . وهو امر يشكل جزءا من مسؤولية الانظمة العربية تجاه اسرائيل والولايات المتحدة ويختل في صميم مواقفها على المشروع الاميركي .

ومن هنا تستبد محاولات الأجهزة القاصرية استدراج المقاومة لموقف سياسي ينسجم مع التحرك المصري ، أهميتها ومضاهيها . وهي محاولات يفر لها شعار تحييد القاهرة ، الذي تجبر به اوساط عديدة من داخل المعسكر الفلسطيني ومن الاطر « الحقيقة » المحيطة

به ، ارضا خصبة ومجالا واسعا للحركة والمناورة . هكذا تبدو الوجهة السياسية التي يصر عليها البعض حين يتمسك بمحاولة تحقيق الانسجام بين اتجاهات السياسة المصرية ومواقف العمل الفلسطيني ، مخوفة في النهاية على ممر وحيد : قبول المقاومة بالتسوية السلمية عبر قبولها بالوصف المصري ، وحصولها لئلا ذلك على دولة فلسطينية قد تشمل ضمنيا الاردن مما .

واذا كانت الدعوة الى تحييد القاهرة تنطلق الان بصوت عال ، فان الدعوة الى اتخاذ موقف « واقعي » من مسألة الدولة الفلسطينية وبحث « ايجابياتها وسلباتها » ما تزال اقرب الى الهمهمة الخجولة منها الى الكلام الذي يبك جراءة الانصاح عن كل الاكثار والقوايل الخفيفة .

ان بدايات الترويج لنطق الدولة الفلسطينية ما تزال تنطلق حتى الآن من خارج اطار حركة المقاومة ، وما تزال محصورة في زاوية ضيقة الا انها مرشحة للتوسع مع الزمن . يقول المروجون لهذا النطق : ان اسرائيل واقع قائم الان فعلياً على جزء من ارض فلسطين ، رغم اننا نرفض هذا الواقع جدياً . والتسوية السلمية لن تأتي بجديد حين تتركس هذا الواقع القائم . فماذا يصير المقاومة ان ننشئ على ذلك الجزء من الارض الفلسطينية - الذي سوف يستمد بالانسحاب الاسرائيلي - دولة سوف تعطيها « مركزا اقوى » دون شك في نضالها لاستعادة الاجزاء الفلسطينية الواقعة الان تحت الاحتلال الصهيوني !!

هكذا تجري محاولة طمس المعنى الحقيقي للقبول بالدولة الفلسطينية كجزء من صفقة التسوية السلمية الراهنة . ان هذا القول هو في جوهره قبول بعلاقة جديدة قبل ان يكون قبولا بتنازل « جغرافي » من قسم من الارض « بانتظار تحريره مستقبلا » ! فحين تنخرط المقاومة الفلسطينية في التسوية - الصفقة لتقبض ثمنها لانخراطها دولة تعين حدودها اتفاقيات السلام :

- تكون قد ارتضت اولاً علاقة جديدة بالكيان الصهيوني قوامها الاعتراف به وضمنا سيادته وانسحابه والخضوع للقرار القومي الذي يمارسه والهمهمة السياسية والاقتصادية والعسكرية التي سوف تشهده « الدولة المجاورة » اليه .

- وتكون قد ارتضت ثانياً علاقة جديدة بالقوى الامبريالية وعلى راسها الولايات المتحدة ، قوامها الدخول في الدورة السياسية والاقتصادية التي تتحكم بها هذه القوى وتضبطها مجاريها الطبقية المحلية بما يكرس نفوذ الاستعمار - الوسيط الذي سوف تحقق التسوية السلمية على يديه - وبما يرسخ سيطرة الكيان الصهيوني اداة الامبريالية الاولى ويدها الضاربة دائماً في المنطقة .

- ثم هي تكون قد ارتضت ثالثاً التحول ، في ظل المعطيات المذكورة ، الى نظام عربي آخر يزايل الانظمة القائمة الان في خضوعه للتوازن الدولي وللتوازن الطبقي السياسي السائد في المنطقة والذي يسد من امام الجماهير الفلسطينية والعربية آفاق التحرير القومي والثورة الوطنية الديمقراطية .

اي بكلمة واحدة تكون المقاومة - بقولها بالدولة الفلسطينية ثمناً لانخراطها في التسوية السلمية - قد صفت نفسها بنفسها كحركة تحرر وطني مناهضة للاستعمار الاستيطاني الصهيوني ، وقادرة على ان تجعل من استعمار مواجهتها لاسرائيل نقطة انطلاق لتحريك مواجهة شعبية عربية واسمة للامبريالية بقواعدها الاقتصادية والسياسية على الارض العربية .

ان العلاقة بين الهممة الخجولة حول « ايجابيات » شعار الدولة الفلسطينية وبين الكلام الواضح عن « ايجابيات » شعار تحييد القاهرة ، تبدو في الواقع اكثر من مجرد علاقة تجاور زمني ، فالشعاران يتوحدان على بعضهما موضوعيا وبصرف النظر عن طبيعة القوايل الذاتية التي تنجلي على البعض تحركه باتجاه الحوار مع الموقف المصري . اما الاعلانات الجبلة المتكررة من رفض الدولة الفلسطينية (ورفض التسوية السلمية من روائها) فاتها غير قادرة وحدها على رفع نتيجة يبدو واضحا ان كل اطراف الحل السلمي تحرك باتجاهها .

واذا كانت النتائج مرهونة دائماً بمقامتها فمن الواضح ان افلات المقاومة من شبكة الدولة الفلسطينية لن تقرره المواقف الجبلة العالمة جداً بل هو سوف يتقرر في ميدان اخر مختلف تماماً : ميدان المواجهة السياسية الواضحة والخشوفة للموقف العربي الرسمي الزاحف تحت رايات مشروع التصفية داخل الاردن وخارجه .

وحين يقترن الرفض الجبلي لشرع الدولة الفلسطينية (وللتسوية السلمية من روائها) ببطل هذا الجود السياسي السائد في الساحة الاردنية وتلك التحركات الباحثة عن نقاط لقاء وانسجام مع الجهة التي تقود معسكر الحل السلمي عربيا خارج الساحة الاردنية ، ماذا يبقى من الرفض سوى كلام تنقذه وجهة العمل الفعلي وتفرغه من مضامينه يوما بعد يوم ؟!

« الحرية »

هل تكفي الخطاة لتعريف الاشتراكية مقال جديد لشارل بتلهاييم

لبنان

- إضراب ميامي الهاتف : كيف تواجه الدولة صمود المضربين
- بعد طرد العمال من معمل غندور : الاستفاد الوطني رغم قانون العمل
- الدولة وخدماتها يفرضون من أموال الضمانات

التبريرات الدعائية للتراجع المصري كيف يتحول الزحف نحو الرزمية الى « نصر اول » للنظام الناصري « مجلس الثورة » البريطاني والوعود السلطانية

رد « الاخيرة » على « الحرسية »
المنطق الموضوعي « للثورة المستحيلة »

بعد انتخاب رئيس الجمهورية
الصراع على السلطة يشتد بين اطراف النظام